﴿ القسم الادبي ﴾

﴿ المنظومة المذهبة ﴾

وهي مشتملة على قسمين الاول فيه فصل في جامع الخلق وتفصيل الجثمان الانساني واسماء اعضائه ومفاصله وكل اجزائه تفصيلا بينا لغويا وباب في اقسام الحلى والصفات وتبيين ما يستحب في ايرادها على الترتيب والنسق ثم باب في اسنان الانسان واطواره وادواره وفصل فيما يختص بالنساء من بيان السن وفصل في القامة وباب في اللون وءاخر في الانف ومثله في العين وباب في الحاجب ونظيره في الوجه وفصل في اللحية من الوجه وباب في الفم وفصل في الوان الشفاه وفصل في الاسنان وباب في الراس وفصل في الشعر وباب في الاذنين

ويتبع ذلك باب في الاطراف وفيه فصل في المنكبين وما اتصل بهما وءاخر في اليدين وفصل في البطن وما والاه وفصل في الفخذين والساقين وفصل في الرجلين ويلي ذلك باب يبين للواصف ما يقصده في رفع الشبه بالصفات

وهنا ينقضي القسم الاول في الجثمان الانساني ويتبعه القسم الثاني وهو في الخيل وشياتها واوله باب في الخيل وتبيين خلقها وتفصيل شياتها والتنبيه على محاسنها ومعائبها ثم فصل في خلقها وءاخر في بعض امارات فيها سميت باسماء الطير وفصل في

﴿ يرى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم ﴾

اسنانها وءاخر في الوانها وبصل في احمرها وءاخر في اصبرها وبصل في الغـرر وءاخر في التحجيل وبصل فيما علاه من الامارات وءاخر في اماكنه وبصل في الشية تتخلل سائر الجسد

ويلي ذلك باب في التنبيه على اوصابها المحمودة والمذمومة وتتبعه اوصابها المحمـودة وبصل في محاسن خلقها وءاخر في محاسن احوالها وابعالها ويعقـب ذلك المعائب وما يكره منها وبصل في معائب خلقها وءاخر في معائب احوالها وابعالها ثم بصل في اسماء الخيل في السباق وهو ختامها

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

﴿ ترجمـــة المـؤلـــب ﴾

* ناظمها محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ بن عيسى ابن أصبغ كذا نسبه ابن غالب الازدي يعرف بابن المناصف ويكنى ابا عبد الله من اهل فرطبة وخرج أبوه عيسى منها في الفتنة عند انفراض الدولة اللمتونية باستوطن إفريقية وبها ولد ابنـه ابو عبد الله هذا ونشـأ وتفقـه بابي الحجـاج المخزومي قاضي تونس وسمع بها من ابي عبد الله بن ابي درفة

وانتقل الى تلمسان بسمع بها من ابي عبد الله التجيبي وله رواية عن ابيه عن جده ولم يعل إسناده

وكان عالما متفننا نظارا صاحب استنباط وتدقيق وافقا على الاتفاق والاختلاف معللا مرجحا مع الحظ الوافر من علم اللغة والاداب والتصرف الحسـن في فـرض الشعر وله اراجيز في غير ما فن ولم يكن له علم بالحديث ولا عنايـة بالروايـة . وولي قضاء بلنسية ثم نقل منها الى قضاء مرسية وكان ذا سيرة عادلة وأبهـة وشارة جميلة جامد اليد صليبـا في الحق وكانـت فيه حدة مفرطـة وغلظـة في تأديبه أدته الى صرفه عن القضاء وإسكانه فرطبة بلد سلفـه ثم لحق بمراكش وأفام هنالك مناوبا ايمـة صلاة الفريضـة إلى أن مضى لسبيلـه في شهر ربيـع الاخر سنة ٦٢٠ ومولده بتونس وفيل بالمهدية وهو أصح في رجب سنة ٥٦٣

وفد لفيه ابن الابار ببلنسية واستجازه بخطه فأجاز له جميـع ما رواه وألبـه لثلاث بفين من جمادى الاخرى سنة ٦٠٨

ومن تآليفـــه

(١) أرجوزة ألفية في الفراسة سماها المذهبة في الحلى والشيات حملت عنه

﴿ وما المرء الا اصغريه لسانـه * ومعفوله والجسم خلق مصور ﴾

وسمعت كثيرا منه وتوجد منها نسخة في مكتبة برلين محفوظة تحت عدد 5370 واخرى في مكتبة الاسكوريال باسبانيا تحت عدد 518،

(٢) نظم المجمل المعقبة في الصفات توجد منه نسخة بالاسكوريال تحت عدد 518₂

(٣) الدرة السنية في المعالم السنية

(٤) كتاب الانجاد في الجهاد وهو تأليف ظهر فيه علمه وبان به تقدمه

(٥) كتاب الاحكام

(٦) واستدرك على القاضي ابي محمد عبد الوهاب المالكي في التلقين من تأليفه باب السلم لاغفاله ذلك

انتهى ببعض التصرف القليل والزيادة التافهة عن كتاب التكملة لكتاب الصلة لابي عبد الله ابن الابار المطبوع في مدريد سنة ١٨٨٧ عدد الترجمة 962

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه القدوة ابو عبد الله محمد بن عيسى بن اصبغ المعروف بابن المناصف الازدي القرطبي رحمه الله تعالى ورضي عنه ءامين

القسم الاول

الحمد لله تعالى منعما * علم من جهل وجلى من عمى

نحمده سبحانه ونشهد * ان لا اله غيره ونعبد

ثم الصلاة مع طول الابد * على النبي المصطفى محمد

رسوله وعبده الكريم * صلى عليه الملك العظيم

ونسأل الله جميل العون * على السداد والتقى والصون

وبعد ايها الاخ اللبيب * الطالب المثابر الاريب

فانه سألني موضوعا * من الصفات والحلى مجموعا

﴿ كلام بل مدام بل نظام * من الياقوت بل حب الغمام ﴾

منظّما في كلم موزون * ليقرب الحفظ له بهون
ويبعد النسيان للمعاني * تجريها في نسق الاوزان
وقلت قولا ليس بالمدفوع * ان اليها حاجة الجميع
من طالب وكاتب وعاقد * وشاعر وكل ندب ماجد
وانها عنوان نبل الهمد * عناية الكل بها مهمد
اذ يستعيب ذو الحجا من نفسه * ان لا يُجيد علم وصف جنسه
ولم اجد ردا لما سألنا * ولا استجزت قطع ما املنا
هذا على ان الذكي مُفْحَم * في وقتنا ذا والفصيح أعجم
لاكنني ارجو بحسن المذهب * فيما نويناه بلوغ المطلب
وقد رسمت منه ما تمكنا * في وقته مختصرا مبيّنا
ثم اعتمدت في الذي اوردته * من الصفات حيثما وجدته
اسهاله لفظا واحلى منزعا * اخفه على السماع موقعا
لم أورد الحُوشيّ في اثنائه * اذ ما تصديت الى استيفائه
لاكن جمعت احرفا لا تثقل * ولا يعاب من لها يستعمل
ثم رايت من كمال المشترط * في الغرض المقصود من هذا النمط
تقديم باب جامع في الخَلْق * مرتبا مبينا في رفق
نجعله توطئة لما يرد * من الحِلَى في بعض اعضاء الجسد
يكون في اتقان ذاك قبل * تصرف لذي الحجا ونبل
ونستمد النصر في المشروط * من الاله القادر المحيط

باب جامع في الخلق

اول ما يعرفه الانسان * ان جماع خلقه الجثمان
والشخص والال معا والطللُ * وضعها اهل اللغات الاول

﴿ ان الاديب اذا تفكر لم يكد * يخفى عليه من الامور الاوفق ﴾

وإمّة الانسان عند ما يقف * فامته وشرحها قد يختلف
والجثة الشخص لغير القائم * من جالس تعنى به او نائم
وظاهر الجلد يسمى البشره * والباطن الأدمة المستتره
وجلدة الراس تسمى الفروة * وهكذا الشّواة ايضا نحوه
وقِمّة الراس رووا اعلاه * والهامة الوسط بما والاه
ثم بها اليأفوخ (١) وهو ملتقى * فبائل الهامة اعنى القرفا
وهو الذى يبقى من الوليد * رَطْب المَجَسّ ليس بالشديد
وجانبا الراس هما الفَوْدان * وفَوْقُ حرفان هما القَرْنان
وما علا فوق القفا فمُحْدوه * عظم عليه ناشز لن يعدوه
وبين نقرة القفا والاذن * هو القَذال فائتد واستبن
والراس فيه تعرف الشئون * عروق مجرى دمه تكون
وفيه عظم الراس وهو الجُمْجُمهْ * خاوية على الدماغ محكمه
ويجمع الدماغ من اعلاه * امّ الدماغ جلدة تغشاه
رقيقة تحفظه وتمنعه * تبارك الاله فيما يصنعه
وشجة تبلغها معلومه * عندهم ان اسمها المأمومه
والراس فيه ايضا الغدائر * وهي الذوائب اي الضفائر
والفرع للمراة وهو الشعر * يؤثر في اشعارهم ويذكر
وثقبة الاذن التى تفضي الى * مسمعه هي الصماخ فاقبلا
ثم المُحَيّا الوجه ذاك يعرف * اذ التحيات عليه توقف
وموضع الجبهة في التحديد * حيث يصيب نَدَبُ السجود
وان تكن بها خطوط تظهر * فهي الاسارير كذاك الاشهر

(١) هكذا بالاصل والموجود لغة اليافوخ

﴿ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ﴾

وهي الغضون عندهم ايضا فلا * تستنكر الأغضن منه في الجلا
وجانبا الجبهة عن يمين * وعن شمال سم بالجبين
وخلفه شيئا على التداني * بعد الجبين يعرف الصدغان
وعظم غار العين حيث الحاجب * هو الحجاج علم ذاك واجب
والوجنة الحجم بأعلى الخد * فاقبل بفهم جامع وجد
وشحمة العين التي يستجمع * فيها البياض والسواد اجمع
فانها المقلة عند العرب * معروفة مسطورة في الكتب
وسم مجموع السواد وحده * حدقة منها ولا تعده
والناظر السواد منها الاصغر * حيث ترى التشكيل فيه يظهر
وذلك التشكيل في العيان * هو الذي يعرف بالانسان
وباطن الجفن هو الجملاق * واجمع حماليق ولا شقاق
وحرف جفن العين حيث الشعر * عليه نابت فذاك الشفر
والشعر النابت فهو الهدب * يعرف فقه الذكي الندب
والمحجر الدائر بالعين الذي * يبدو من النقاب فافهم واحتذي
والمأق في العينين وهو الطرف * مما يلي الانف كذاك يعرف
ثم اللحاظ موخر العينين * تعرفه مما يلي الصدغين
والمعطس العرنين وهو الانف * والخطم والخرطوم هذا العرف
ومارن الانف الذي قد لانا * من جملة العرنين واستبانا
وطرف المارن فهو الارنبة * وروثة كلتاهما مستعربة
ومنتهى ما في فم الانسان * من جملة الاضراس والاسنان
ثنتان من بعد ثلاثين تعد * على اختلاف جاء في ثمن العدد
فأربع منها الثنايا تعرف * واربع رباعيات توصف

﴿ يايها المتحلي دون سيمته * ان التخلق ياتي دونه الخلق ﴾

وبعدها اربعة انياب * واربع ضواحك اتراب
ثم اثنتا عشرة ضرسا تعلم * في كل شق ربعها منتظم
وبعدها اربعة نواجذ * هذا مساق بالقلوب ءاخذ
وفي اللسان يا فتى عذبته * طرفه حيث انبرت اسلته
وهكذا لهجة اللسان * طرفه وقفت للاحسان
وفيه ايضا حيث يبدو وصله * عكدة اللسان وهي اصله
والصردان وهما عرقان * مستبطنان فيه أزرقان
والجيد والتليل وهي العنق * والكرد والهادي كنى تتفق
وفي التليل ايضا الوريد * عرق الى القلب انتهى مديد
والودج العرق الذى يقتطع * في الذبح والاوداج حين تجمع
وفيه ايضا يعرفون القصره * وهي اصله رزقت الخيره
والضبع عضد المرء دون الكتف * مما علا المرفق منه فاعرف
ومأبض المرفق وهو ما انطوى * عليه من بطن الذراع والتوى
ومثله المأبض تحت الركب * لا يمترى فيه الفتى ذو الادب
ثم الذراع وبه النواشر * عروقها المعروفة الظواهر
ثم الرواهش عروق الباطن * منها وقيت شر كل عائن
وفي الذراع تعرف المعاصم * حيث السوار ابدا ملازم
والزند في الذراع وهو الطرف * حيث انبرى اللحم تليه الكف
وفيه فوق رسغه خجمان * من جانبيه وهما الراسان
فما يلي الابهام فهو الكوع * وما يلي الخنصر فالكرسوع
واول المعدود في الاصابع * إبهامها والغير كالتوابع
وبعدها السبابة المسبحه * وفي الحديث وقع المسبحه

﴿ واراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل ﴾

وبعدها الوُسْطَى تليها البنصر * واصبع الخاتم وهي الخنصر
وهكذا اسماؤها في الرِّجْل * فلا تخف من زلل في النقل
وفي الاصابع السُلامَيات * وهي عظامها المسميات
تكون بين كل مَفْصِلَيْن * من كل اصبع لرائي العين
واسم المفاصل هي الفصوص * جاء بذاك المثل المنصوص
ثم البراجم من المفاصل * ظهورها وان تُبِن للسائل
فهي التى تشخص حين تقبض * اصابع الكف فذاك المُنْقِض
وفي السُلامَى ايضا الرواجب * فيه فتقييد العلوم واجب
وهي منها الظهر والبطن معا * لا وفر الخطأ منك مسمعا
وطرف الاصبع فهو الأُنْمُلَه * يَأْثُره عنهم ثقات النقلة
والثَبَج الكاهل وهو الكَتَد * مقدم الظهر به يعتمد
مما يلي العنق اتصالا من كَتَب * والظهر من ثَم الى عَجْب الذنب
وجانبا الظهر هما المَتْنان * تراهما للصُلْب يكتنفان
والصلب عظم الظهر الممتد * فيه المَحَال والفَقَار تبدو
والكَلْكَل الحَيْزوم وهو الصدر * وفصه الاوسط فهو الزَّوْر
وفي أعالي الصدر تشرفان * تَرْقُوَتان وهما عظمان
بينهما الثُغْرة وهي الهَزْمه * تجدها بين الترافي ثَمَّه
والصدر فيه ايضا الترائب * واحدها تريبة يا صاحب
وحدها فيه على التقدير * معلق الحَلْي على الصدور
وهي في تحصيلها الضِلْعان * دون الترافي وهي الثواني
ثم الجَناجِنُ عظام الصدر * حيث التقت منه حِيَالُ النحر
وهي التى تبدو من الانسان * عند هُزَال ذلك المكان

❊(ولم ار كالمعروف اما مذاقه * فحلو واما وجهه فجميل)❊

والمُضْغتان عند مَرْجِع الكتِب * هما الفَريصَتان فافهم ما أصب
وهي التي تُرْعَد عند الفزع * فاوعِ منك اذُنا تنتبع
والصدر فيه ايضا الثّديان * والحَلَمات منهما الرأسان
وذلك السواد حول الحلمه * سُعْدانة الثدي الذي قد وسمه
وشعر الزّوْر يسمى المَسْرُبهْ * هذا بيان لا تناله الشبه
وفطْرُ الانسان في الترتيب * كموضع الردْف من المركوب
وبطنه تعرف فيه سُرّته * وبعدها اسفل منها ثُنّته
والكَشْح والإطْل معا والشاكله * خاصرة الانسان وهي السافله
من جانبيه وهي باعتبار * حيث يصيب مُعْقَد الازار
والحَقْو معقد الازار اجمع * من الجهات كلها يستجمع
وتعرف الأرفاغ والمغابن * في الإبط والافخاذ ذاك كائن
وهي اصولها التي تخفى اذا * اطبقتها فافهم تعداك الاذى
ورَضْفة الركبة وهي عظم * منطبق برأسها منضم
وأرْؤس العظام في المركّب * من ركبة ومرفق ومنكب
فهي المُشاش والكراديس كِلا * فينك مروي الينا نقلا
ومنه في وصف النبي الاكرم * ضَخْم الكراديس حديث فافهم
ثم الوظيف وهو عظم الساق * منها الى الرُسْغ على الاطلاق
وحده البادي هو الظُنْبوب * يعرفه ذو الادب المصيب
وفيه فوق رسغه المُخَلْخَل * حيث الخلاخل تراها تجعل
وطرف الساق به عظمان * في جانبيه وهما الكَعْبان
والرسغ وهو مفصل ينتظم * ما اجتمع الساق به والقَدم
وهكذا مُجْتَمَع الذراع * والكف رُسْغٌ جاء في السّماع

﴿ وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى * واياك عل فهي اخطر علة ﴾

والرجْل فيها الصدر وهو المُقدِم * منها الى الأَخْمَص فيها يعلم
والاخمص الذي تراه قد جفا * منها عن الارض ارتفاعا وهفا
وعقب الرجل الذي تاخرا * في الساق عن اخمصها وادبرا
وقد بقي في الخَلْق ما يبيّن * الجانب الإنسيّ وهو الايمن
والجانب الوَحشيّ وهو الايسر * كذاك كان الاصمعي ياثُر
روى ابو زيد خلاف ذاكا * في عكس الاسمين لما هناكا
وكل زوجين من الاعضاء * في جسد الانسان بالسواء
فمُقْبل العضو هو الانسي * من خلفه والمُدْبِرُ الوحشي

باب في اقسام الحِلَى
وتبيين ما يستحب في ايرادها على الترتيب

اعلم وقيت الزَّيْغ في المعقول * وزلل الناقل والمنقول
ان تفاصيل الحِلَى تطول * ان لم تكن تضبطها اصول
وقد راينا من سديد الحَصْر * تحصيل اقسام الحلى في عشر
من شاء ان يستوفي الصفات * اوردها في الشرح مكملات
مسرودة فيه على ترتيب * ما يقتضيه نسق التبويب
ومن دعاه الى الاقتصاد * داع فلا يَعْدِل عن السداد
فيما يراه اوثق الاشياء * من ذكر ما يرجوه للاجزاء
اول ذاك السنُّ ثم اللون * وبعده الانف اتاك العون
وبعد ذاك تُذكر العينان * والحاجبان بعد يثبتان
والوجه من بعدهما يقدم * وبعده في الوصف يذكر الفم
ثم صفات الراس بعدُ تحسن * والاذنان بعده تبيّن

﴿ ولما ادعيت الحب قالت كذبتني * فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا ﴾

واختم بذكر سائر الاطــراف * من جسد الموصوف بالاوصاف
فهــذه جملتهــا مرتبــه * وستراهــا بعــد ذا مبوّبــه
وانمــا فــتِم ذكــر السـن * إذ منه يدري قدر تلك العين
ثم تــلاه اللــون مستحفــا * لانــه وصــف يعــم الخَلْقـا
ثم اتــى فى اول الاعضــاء * الانـف لا يدفـع عـن عــلاء
اذ كان انف كل شيء اوله * فى لغة العـرب الـرواةُ تنقلـه
وهكذا الانـف لمـن تـاولا * فى الوجــه بـارزا تــراه اولا
تقدم الاعضـــاء بالشخــوص * عنهـا فكــان اول المنصـوص
ثم تلتــه العيــن وهي تعلـــم * عضــو شريف عندهم معظـــم
هي التي تقصد فى التحدث * مـن المحــدِّث او المحــدَّث
هذا وفيهــا للحِـلى متسـع * من الصفـات عدهـا ممتنـــع
وجيء من بعد بوصف الحاجب * لانـه من جوزهـا بالواجــب
اذ فيـه للعيـن جَمـال من عُـلا * وهو له فى الوجـه ايضـا ما عـلا
ثم اتــى بسائــر الوجــه لمــا * فضــل وجـه المرء منه وسمـــا
وخـص منه بعـد ذلك الفـم * بشرح اوصاف له لا تُكتـم
إذ فيـه مجمـوع لنيـل الارب * مثل الرُّضاب واللّمَى والشَّنَب
وجيء بعـده بوصف الــراس * وهـو لعمـري اول الاســاس
لاكنـه مـن جهــة العيــان * بعد الوجوه فى المحل الثانـي
ثم اتــي بعـد تمــام صفتــه * بالاذنيـن اذ همـا من جملتــه
لاكنها خصت بوصف مفرد * خصوصهـا بالمسح فى التعبـد
واخر الاطـراف عند الطَّـرَف * من الحلى ليس بذا من سرف

اشفق على الدرهـم والعيـن * تسلـم مـن الغيبـة والديـن
ففـوة العيــن بانسانـهــا * وقـوة الانســان بالعيــن

باب السن

طِفْلٌ وَلِيدٌ عند وضع امه * ثم رضيع للفصال سَمِّه

وليس للوليد بعدُ مدخل * فيه سوى على المجاز يحمل

ثم فطيم هو حين يفطم * ثمت جُفْر فوق ذاك يعلم

ثم خُمَاسِيٌّ اذا ما حاذى * خمسة اشبار فقل يا هذا

ثم هو مثغور اذا ما ثُغِرا * اي سقطت اسنانه ان كَبِرا

ثم يسمى بعدُ حين تنبت * مُثَّغِرًا بالتاء والثا يُثبت

ثم اسمه الناشيء بعد العشر * فاقبل بياني يا فتى ببشر

والمُتَرَعْرِع وقد ترعرعا * في سنه كلاهما جاءا معا

ثم اذا قارب سن الحُلُم * فيافعٌ مُراهِق في الحكم

ثم اذا ما اشتد شيئا واحتلم * فسمه حَزَوَّرا ولا تلم

وابن له اسم فاعل من طَرَّهُ * اذا بدا شاربه كالطُّرَّه

وقيل فيه ايضا الطرير * يعرفه ذو الادب النحرير

ثم اذا اخضر عذاراه فقل * قد بَقَلَ الوجه ولا تخش زلل

وشارِخٌ اذا فتاؤه اكتمل * وبعده مُجْتَمِعٌ اذا احتفل

واجتمعت لحيته وبلغا * شبابُه غايته وسبغا

ثم اذا جاوز اربعينا * فسمه كَهْلًا الى ستينا

وهو اذا بدا المشيب أَشْيَبُ * وأَشْمَط كلاهما يكتسب

وفوقه شيخ فان تمادى * وقارب الخطو اذا تهادى

فسم ذاك دَلَقًا شِفاها * وفوقه هِمًّا اذا تناهى

اخرجتموه بكره عن سجيته * والنار قد تلتظي من ناصر السلم

اوطأتموه على جمر العقوق ولو * لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم

فصل فيما يختص بالنساء

الكاعب التي قد استدارا * للارتفاع ثديها وثارا
وناهد عند شخوص النهد * في صدرها مستجمعا من بعد
ومعصر دنت من المحيض * فافهم هديت الرشد من قريض
وعارك تلك الفتاة عند ما * اصحت مريقة بين ترئيبها دما
وعاتق لم تعرف الازواجا * بكر ولا تقلب الحجاجا
وعانس وهي التي قد عدّت * وقت النكاح بعد طول المدة
وشهلة في عشر الاربعينا * وكهلة مثالها يقينا
ونحوها المسلف ايضا والنصف * ومثلها العوان عند من عرف
ثم عجوز عجّزت في السن * والمصدر التعجيز فافهم عني

فصل في القامة

الرّبعة المعتدل المقدار * في قده ليس من القصار
وهكذا وصف نبي الله * خير العباد الطيب الاواه
ثم الطويل عند ما يزيد * ثم الطوال وهو المديد
وفوقه الشوذب ان تمادى * في طوله مرتفعا وزادا
والحيز المذموم في الطوال * عشنق فاحفظ على التوالي
ومثله عشنط في القبح * قدًّا ولفظا فاقتبس من صبح
والرجل القصير دون الربعه * فاعرف تفاصيل الحلى وجمعه
ودونه الدحداح ثم الحنبل * وان تناهى قصرا فحنذل
وهو اذا مثّل للمقايس * في القدر كارتفاع جسم الجالس

﴿ كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * لبست رحبة لؤلؤ لم تثقب ﴾

باب اللون

الازهر الابيض في صفاء * بصفرة خفية الاجزاء
ونحوه الاصبح ثم الاقمر * ومثله الدرّيّ فيما يؤثر
والمُشرَب الابيض باحمرار * فافهم ولا توهم في الاختيار
وجاء في وصف النبي مُشرَب * وأزهر ايضا اليه ينسب
والاصهب الذي عليه تغلب * في لونه الحمرة حين يُرقب
والاقشر المُحمَرّ ذا مسطور * كانه من جلده مقشور
والامهق الابيض بحتا لونُه * كالجصّ لا تُعجب مرأى عينه
والاغثر الذي علته غبرة * في لونه ونحو ذاك العُفرة
والاطحل الذي الى الرّماد * يميل فافهم عن اخي وداد
والاصحم الاسود باصفرار * كالكبش الصحم في الاعتبار
والاسمر اشتق له من السمر * نزر السواد وهو من ظل القمر
وفوقه الآدمُ فيما يذكر * اهل اللغات قولهم لا ينكر
وفوقه فيما رأينا الاسحم * ناظِرْ به القومَ فليس تفحم
والاخضر المُسوَدُّ بشدة * نقلا صحيحا كله لرُشده

باب الانف

الشَمم ارتفاع شخص القصبة * مع استواء وعلو الارنبة
ثم القنا وذلك انتصابه * ودِقة العِرنين واحديدابه
والاذلف الانف القصير شخصه * وصِغرُ الرّوثة قد يخصه
والخنس استئخار شكل الانف * بقصر في الوجه فافهم وصفي
والفَعم اطمئنان شخص القصبه * مما يلي العينين دون الارنبه

« فانما امهات القوم اوعية * مستودعات وللانجاب آباء »

وقد روينا منه في تصنيف * بانه المُعْوَجُّ في الانوف
والافطس العريض راس الارنبة * مع اتساع وانخفاض القصبة
والاكزم القصير الانف اجمعا * مع انفتاح منخريْ ذاك معا
والاخجن الذي انحنت أرنبته * وحَدِبَتْ من فوقها قصبته
والاقنع الانف الذي قد ارتفع * من اصله مدا الى ان انقطع
وذاك من افبحها في الوصف * فافهم وخذ عني وقل بالعرف
ويوصف الاخرم في الانوف * وهو الذي انشق من الغضروف

بـــاب العيـــن

الاحْوَر الخالص جنس اللـون * من ابيض واسود في العين
والانجل الواسعُها بحسـن * وهكذا الابرج من ذا الفن
والادعج المسودها بشدة * مع اتساع صار فيها بعده
والاعين الذي السواد منهما * متسع ضاق البياض عنهما
والاشهل الذي سواد عينه * الى احمرار مائل في لونه
والاشكل المخالط البياض * بحمرة فقل بلا اعتراض
وجاء في وصف النبي أشْكَلُ * وأدْعَجُ ايضا كذاك ينقل
والازرق المخضر لون الحدقة * يعرفه الرائي اذا ما رمقه
وان تناهى زرقا فأملح * وهو الذي الى البياض يلمح
والاحول الناظر للحجاج * كانما مَنْ فوقه يُناجي
وقيل بل ينظر للحاظ * فكن على التقييد ذا حفاظ
والاقبل الناظر للآماق * مما يلي الانف بلا شقاق
والاخوص الذي بعينيه الى * جفنيه ضيق وانضمام نزلا

﴿ ليس حسن الخضاب زين كفي * حسن كفي مزين للخضاب ﴾

والأخوص المعروف عند النظر * من غارتا عيناه بعد الصغر
والاخفش الصغيرها بضعف * في بصر العين تمام الوصف
والاخيف الناظر في لونين * زرقة عين وسواد عين
واصله المستعمل الكثير * في صفة الخيل هو المشهور
والجاحظ البارز مقلتاه * بخففا الوصف وأثبتاه
والامرة العين هو المستكرة * بياضها منه السواب الأمرة
والاشتر المنشق جفن العين * كذا رويناه بغير مين
والبخق انخسافها عن النظر * ومقلة العين ترى وتعتبر
والاهدب السابغ هدب جفنه * ومثله الاوطف ايضا فاغنه
وقد اتى في وصف خير البشر * محمد الشفيع يوم المحشر
والامعط الجفن قبيح في النظر * وهو الذي ليس بجفنيه شعر

باب الحاجب

البلج انحسار نبت الشعر * ما بين راسي حاجبيك فاشعر
والاقرن الذي التقى راساهما * مما يلي الانف فهل تنساهما
والبلج المحمود عند العرب * ومالنا في غيرهم من ارب
والزجج انتهاؤه بدقه * الى لحاظ العين فاسمع وفقه
والانمص القليل شعر الحاجب * من اصله فانعتهما بالواجب
والامعط الذي تساقط الشعر * عن بعض اجزا حاجبيه وانتشر
فان خلت منه فذاك أمرط * ومثله فيما روينا الأمرط
والزبب المعروف في الصفات * ان يكثر الشعر في النبات

رايت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالح
وفيهن والايام يعثرن بالفتى * خوادم لا يمللنه ونوائح

بـــاب الـوجـــه

وجه وَسيمٌ اي على السواء * وَسَمَهُ الحسن لعين الرائي
ثم قسيمٌ للذي تقسّما * في وجهه الحسن وفيه انتظما
ومثله في الاشتقاق يعلم * وفي اشتمال حسنه المُقسَّم
والطَّلْق ان تراه عند نَشْره * كانه مستضحك من بِشْره
صَلْتُ الجبين اي عريض معتدل * عار من الشعْر من اللحم مُقِلّ
ومثله في الحسن ايضا واضح * فاعلم فان الجهل عيب فاضح
والاوْجَن الناتي وجنتاه * وهكذا مُوَجَّن معناه
والاسْجَح الخدّ تراه متسع * مع سهولة وحسن مجتمع
ثم أسيلُ اي طويل سهلُه * ومنه مَسْنون دقيق كله
والافْطَح الوجه العريض اجمعه * من غير ما تناسب يتّبعه
ورجُل جَهْمٌ غليظ الوجه * كانه مُهَيّأ للتّجْه
ونحوه مُكَلْثَم لاكنه * كأن فيه عُقَدًا أُسْكِنّه
وقد روينا انه المدوّر * في الخَلْق والخلاف ليس ينكر
ثم الشَّتيم للكريه المنظر * مع دَمامة له قد تعتري
ومَن تسل من راسه شَعَرَتُه * في وجهه حتى تضيق جبهته
فهو أغَمّ الوجه ليس أنْزَعا * وذاك عيب عندهم قد سُمعا

فصل في اللحية من الوجه

تقول زيد مستدير اللِّحْيَة * اذا استوت في وجهه وعمت
وان تكن قصيرة كثيفه * فهو أكَثّ صفة معروفه
وان تكن في النبت لم تتّصل * لحيته بعارِضَيْه من علِ

(بيضاء في دعج صفراء في نعج * كانها فضة قد مسها ذهب)

فانـه مُنقطـع العـذار * في وصفه فافهـم ولا تمـار
وان يقلَّ شعـر الخـد فـلا * تنس خفيف العارضين في الحلى
وكوسجًا صفه ولا معـارض * اذا بدا ليست لـه عـوارض
وان يكن ليس لـه عُثنون * فهـو أثـطّ والسِناط دونُ
وهو الذي ليس بوجهـه شعـر * اصلا ولا يرجـوه فيمـا ينتظـر
وان عـلا هنـاك لون الشعـر * بياض خَلْق لا مَشيبُ كِبَر
فالرجل الموصوف منه أصبح * ومثله في ذاك ايضـا أملح

بـــاب الفـــم

اذا رأيت الشفتيـن تعظـم * من غِلَظٍ فالوصف منـه أدلـم
وان تكن في خلقها مسترخيـه * فربها أهـدل عنـد التحليـه
والاجلع الاكشف اي من لم تطق * عـلى الثنايا شفتاه تنطبـق
ومنـه قالـوا للفتـاة جَلِعَـة * لم تستتر من زوج ان خلت معه
والابظر الذي لـه وسط الشفه * هُنيّـة منهـا تطـول مُشرفـه
بالشفـة العليـا تراهـا تنـدُر * منه الحديث عن علي يؤثـر
والاعلم المشقوق عُليـا شفتيـه * وأفلح سفلاهمـا فاثبـت عليـه
والاضجم المائل جانـب الفم * في احد الشفتين منـه فافهـم

فصل في الوان الشفاه

ألمى اذا كان بباطـن الشفـه * يَسيرُ سمـرة تروق في الصفـه
وصفة الالمى كنحو صفتـه * مع اضطمار شخصهـا ودقتـه
وهـو اذا زاد السـواد أحْـوى * ونحوه الالعس فيمـا يُـروى
ووقفـه في الصفـة الاحـمّ * فقـده عنـي وخـلاك ذم

﴿ رانت محاسنها ورق اديمها * فتكـاد تبصر باطنا من ظاهـر ﴾

ونعتها المكروه منها اللَّطَع * ان تعتريها من بياض لُمَع
وشذَّ ما يكون في السودان * تعرف فيهم ذاك بالعيان

فصل في الاسنان

والشَّنَب المعروف في في الانسان * هو البَريق وبياض الاسنان
والأُشُرُ التحزيز والتشريف * وذاك في اطرافها معروف
وهو كثير في الصبا مشهور * والوصف منه يافتى مأشور
وان تكن بين الثنايا فُرَج * فربُّها أَفْلَج وهو الفلَج
وان تكن تفرقت بقذر * اسنانه فهو شتَيتُ الثَّغر
وان تالفت بحسن رَصْف * فالثغر منها رَتِلٌ في الوصف
والأَرْوَق الذى تطول قُدْما * عليا ثناياه روه قِدما
ورجُل أشغى طويل بعض * اسنان فيه وقصير بعض
والاثعَل المركَّب الاسنان * من شدة التقريب والتدانى
وقيل فيه وهو اعلى فائده * هو الذى في فيه سن زائده
واليَلَل انعطاف اسنان الفم * ميلا الى داخله فلتعلَم
والدَّفَق انصبابها في الخَلْق * لخارج فاعرف سبيل الفرق
والافقم المعروف ان تقدما * اسنانه من اسفل فكلما
اراد ان يُطْبق منه فاه * لم تقع العليا على سفلاه
والضَّزز التصاق احناك الفم * حتى تخال المرء في التكلم
من احتكاك يعترى أَرْحاه * يَعَض بالعليا على سفلاه
وكَسَسُ الاسنان غاية القصر * حتى كأنْ حُكَّ بها على حجر
والهَتَم الحادث بالانسان * هو انكسارُ مُقَدَّم الاسنان
والقَصَمُ انكسارهن طولا * كذا رويناه وعَرْضا قيلا

﴿ واذا نظرت الى اسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل ﴾

والأفيص المُنشفهـا طولا ففـط * شفا أبان البعض منهـا فسفـــط
والاثـرم البـادي لراي العيـن * مُنقلـع السـن او الثنيـــن
وأدرد وهـو الـذي تنفلـع * اسنـانُ فيه من اصـول جُمَع
والافلح الـذي علـت اسنانـه * فباحةُ الصُّبرة فاعـرف شانـه
فان علتهـا خُضـرةٌ مستكرهـه * فانهـا الطُّرامـة المشوّهـه

بـــاب الـــــراس

الارأس العظيم خلـق الـراس * وفيل فيـه ايضـا الرؤاسـي
والاكبس الراس هو الكبير * لاكند في الخلـق مستديـر
ونحـوه في وصفـه المُـؤَّم * عـلى وزان فولهـم مُعَـوّم
والجُهضم الضخم الدماغ المنتشر * على الجهات كلها من الكبر
والمُصفح المضغـوط جانبـاه * حتى تـراه مـن لـدن فمـاه
مـدّا الى الجبهـة مستطيـلا * فافهم بيانـي وافقـه التمثيـلا
والصَعْلُ ذو الرأس الصغير يعرف * ومثله أصعـل ايضـا يوصف

فصـل في الشعـر

الافرع الذي يكـون شعـره * مستوفـر النبـت جميلا منظـره
والسَبِط الخلـق هـو المسترسـل * وفوفه شيـئا يكـون الرَّجِـل
ورَجِلٌ وصـف النبي احمـد * صلى عليه الله طول الابـــد
والاحجن الـذي به تعَفُّف * يوجـد في اطرافـه ويعـرف
والجَعْد في الشعور حين يَعْرض * هو الـذي في خلفـه تفبُّض
والفَطِط الجعد الذي لم يكد * مـن شدة يطـول الا باليـــد
وأنزعٌ تعني الذي فد انحسر * عن جانبي جبهته نبتُ الشعر

فان علا انحساره وارتفعا * شيئا فذاك أجلح قد سمعا
وفوقه أجلى اذا ما زادا * ونصف الرأس بما تمادى
فان تعالى صاعدا يتسع * في جلة الرأس فذاك الصلع
ثم الاحص للذى قد سلبا * شعره من اصله فذهبا
والافرع المنحص اعنى شعره * مع تفرق يصيب البشره
ومن يفل شعره فازعر * وزعر فى مثله وأمعر
والاصهب الذى تراه تضرب * حمرته الى بياض يشرب
كمثل ما تراه فى اطراد * لون شعور الروم فى المعتاد

باب الاذنين

الاذن الجذاء وهي الوسط * فى قدرها فافهم عداك الغلط
وصف اذا شئت غلام أجذل * وانسب اليها لا عداك الملل
فان تطل شيئا فذاك الخطل * تقول منه قد اجاد الاخطل
ثم الخذا استرخاؤها بميل * الى خيال الوجه فافهم قولي
والافنف الاذنين من أولاء * هو الكبيرها مع استرخاء
والاشرف الاذنين ان تراه * فى خلفه منتصبا اذناه
والانتصاب ان تكون قائمة * من اصلها فافهم كبيت اللائمة
والصمع اضطمارها فى صغر * والوصف منه أصمع للذكر
ثم الاسك ان تكون فى النظر * اذناه فى نهاية من الصغر
والاذن الحشرة حين تذكر * لطيفة دقيقة لا تنكر
والاجدع الاذنين فهو أصلم * ومثل ذاك يا فتى مصلم

انما النفس كالزجاجة والعلـ * ـم سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرفت فانك حي * واذا اظلمت فانك ميت

باب الاطراف

فصل في المنكبين وما اتصل بهما

زيد ألصّ المنكبين تعني * مجتمعين بحيال الاذن
تراهما يكاد ان يمسا * اعلاهما اذنيه مما اندسّا
والاجنأ المنكب من اعالي * كتفيه للصدر من الاقبال
والاحدل المائل في انتصابه * أحد شقيه وفيت ما به
والافعس الخارج زَوْر الصدر * أمامه مع دخول الظهر
وعكسه الأحدب وهو فادر * خروج ظهر ودخول صدر

فصل في اليدين

الافدع الزائغ أرساغ اليد * شيئا عن الساعد فافهم واقتدي
وهكذا يوصف زيغ الرجل * في رسغها عن ساقها بمثل
والاكوع المعوج منه الكوع * من قبل الكوع تراها تهوع
فيستحيل شكلها في الخلق * لداخل فاعرف جهات الفرق
والشثن نعت للغليظ الكف * وجاء عن نبينا في الوصف
والاكزم الاصابع القصيرها * يعرفها في شكلها بصيرها
والفنخ استرخاؤها في المفصل * وجاء في وصف سجود المرسل
حمش الذراعين هو الدقيق * وهكذا الساقان لا تفريق

فصل في البطن وما والاه

أثجل وصف الذي يكون * مسترخي البطن وذاك دون
والحوشب الضخم الكبير البطن * فاحفظ بياني وبه فاستغن

﴿ نقلبه لنخبر حالتيه * فيخبر منهما كرما ولينا ﴾

وَالابْجرُ الشاخص شَكْلُ سُرَّتـه * اي ناتئُ الخَلْق بحكم بُجْرَتـه
وَالابْزَخ الـذي اطمـأنَّ فَطَنُـه * وشَخَصَتْ حيـالَ ذاكَ ثُنَّتـه
وان يكـن عَجُـزُه قد بَـرَزا * مؤخـرا من خلفه بهـو البَـزا
ومنه قالوا في صفات الخَصْـم * أبْـزى اذا ما لَدَّ عند الحكـم

فصل في الفخذين والساقين

الفَدَدُ التفريـقُ في الفَخْذيـن * وفـي ذوات الاربع اليديـن
والمَذَحُ اصطكاكُ فَخْذيـه بـلا * تغفُل عن التفريق لافتُكَ العُلا
وأفْجَجُ تعني الـذى تدانـت * صدورُ رِجْليـه بـه وكانت
من بعدهـا تباعـدت عَقْبـاه * وانفَجَجَـتْ فوقهمـا ساقـاه
وعكسـه الأرْوَحُ للعيـان * اذ عَقِبـاه مُتَـدانيـان
وفَدَمـاه يا فتـى تراهـمـا * تباعدت في الملتقى صدراهمـا

فصل في الرجليـن

الاوْكَعُ الـذى يُـرى تميل * إبهـامُ رِجْليـه وتستحيـل
على الاصابـع الى ان تظهرا * شاخصـةً من اصلهـا وتنـدُرا
وَالاخْنَـفُ المُقْبـل إبهامـاه * تميـل يُمنـاه عـلى يسـراه
وقيل أن يمشي على ظهر القَدَمْ * فَسَّرَ فيـه المعنيـان من قِـدَمْ
وَالافْقَدُ الماشي على صدريهما * كقاصـدٍ تطاوُلا عليهمـا
وَالاخْمَـعُ الـذى تـراه يغمِـز * في مشيته كانـه يرتكـز
وَالاعرَجُ الـذي يكون فوقـه * فأعطِ كلاًّ في الصفات حقـه
وَالافْزَلُ الاسوأ وصفًا في العَرَج * وهو الذى عليه في المشي حَرَج
يهوي الى الارض انحطاطا ويثب * مرتفعا ثم يعود فـي صَبَـب

باب

ويستحب للذي يقيد * شيئا من الصفات حين يعقد
أن يقصد الاحوط في رفع الشبه * فرب وصف واحد قد أحسبه
والكيس النبيه من لا يغفل * في الوصف عن تقييد ما لا يشكل
وليستعن في بعضها ببعض * يأمن في الغالب وهن النقض
وليتتبع خلفة الموصوف * من تالد في الخلق او طريف
فيذكر الاشهر من شياته * ويثبت الاخص من سماته
كمثل ذكر الشام والخيلان * فانها من جملة التبيان
ومثل ذكر الوشم بالثغور * في الوجه والاذرع والصدور
وذكر اثار الشجاج الوارده * على المحلين فيها فائده
وذكر ما قد يعتري من عقد * ناتئة في اللحم للمنتقد
شبه الهنيات دوين الجلد * يحصرها في قدرها بحد
وهكذا الثؤلل حين يذكر * والجدري كله مؤثر
والشرطات ايضا اللوازم * كنحو ما يستعمل الاعاجم
ومثل كي الوجه والخدود * في زينة الإماء والعبيد
يذكر مشروحا بوصف اجمعه * في شكله وقدره وموضعه
وهكذا في كل شيء يمكن * فقس عليه فالمثال بين
وقد اتينا بالذي يراد * من جلة الحلى ويستجاد
منظما مرتب التاليف * ينقاد معناه بلا تكليف
في قطعة محكمة الابيات * تجيء في المقصود بالآيات
تخف في ايرادها وتعجب * حلاوة فبالضمير تنهب
الفاظها معسولة مستعذبه * سميتها من اجل ذاك « المذهبه »

---

* ان كان لا يغنيك ما يكفيك * فكل ما في الارض لا يغنيك

تَجلُو حُلَاهـا عند كل واصـب * وتَعْتَـزِي الى بنـي المُنـاصِـب
رُوَيْـدَ فالكيّس مـن لا يُخْـدَع * في غفلـه بمـا يـرى ويسمـع
بمثـل هـذا يقتضـي المُعاتبَـة * لاكنه جـرى عـلى المُداعَبَـة
والماجـد المُغضـي بطيب الاصـل * عن زَلل في الجـدّ او في الهَـزل
ونحـمـد الله ونستكـفيـه * من خَطَـل القـول ولَغْو فيـه
ثـم السلام للنبـي المصطفـى * وحسبنا الله الكريـم وكفـى

القسم الثاني

﴿ باب في الخيل ﴾

﴿ وتبيين خلقها وتفصيل شياتها والتنبيه على محاسنها ومعائبها ﴾

نقول اما بعد حمد الله * حمدا يدوم لا إلى تناه
بحمده سبحانه المقدم * وكل قول دونه فأجذم
نحمده بدءا وعودا كلما * ادار في الفم اللسان كلما
على جميل حلمه ورفقه * وفضله عند جميع خلقه
ثم نصلي ضعف ما صلى البشر * وضعف ما اغفل قلب اوكفر
على النبي المصطفى المؤيد * بعصمة الله الشفيع احمد
أحظى صلاة مرتضاة زاكية * نامية مدى الليالي باقية
نرجو بها العصمة والفضيلة * ونسئل الله له الوسيلة
وأن نكون من خيار امته * من الألى يحشرهم في زمرته

﴿ احبوا الخيل واصطبروا عليها * فإن العز فيها والجمالا ﴾

والله حسبي وهو الوكيل * بكل خير وهدى كفيل
فانني لما رايت وُدّكا * فيما حضضتني عليه جُهدَكا
وما رغبت ايها الاخ الوفي * في جمعه عَوْدًا بنظم أنيف
مما يُهمّ من شيات الخيل * مرتب الوضع مفيد النيل
وذكر بعض الخلق والتنبيه * منها على المحبوب والمكروه
في قطعة مؤنقة مُرجّزة * بوزنها وحسنها مُمَيّزة
تكون رِدْفا للحلى المرسومه * وتقتدي في سمطها منظومه
فيستوي مَغزاهما في المرتبه * ويحتوي عليهما اسمُ «المُذْهَبَة»
حتى تكون حُرّة التصنيف * كاملة المعنى من التاليف
لما رجوتُ أن يُنال نفعُه * وأن يَحِلّ في النفوس وَقْعُه
فادني لذاك غيرَ وَانِ * ما اتوخى من رضى الإخوان
والله يُبقي وُدّهم في ذاته * مستحفظا يدعو الى مرضاته
وقد سألت الله ان يَقينا * من أن نَزِلّ ظنا او يقينا
فهو الولي وبه نعتصم * من الردى وكلِّ عيب يَصِم

في خلق الخيل

الفَرَسُ اسم في الخطاب جامع * على الذكور والاناث واقع
ثم الحِصَانُ اسم اذا ما ذُكِرا * فوضعُه مما يخص الذَكَرا
والحِجْر فيما قال اهل الادب * يختص بالانثى بوضع العرب
سَراةُ كل فرس اعلاه * وهكذا في كل ما سواه
والظهر من سَراته والرَّدْف * وهكذا قَوْنَسُه والعُرْف
والقونس المَنْبَت فوق الناصيه * من بين اذنيه فكن مراعيه
وانما الناصية الشعر على * جبهته ووجهه قد أُرسلا

﴿ اذا ما الخيل ضيعها اناس * ربطناها فاشركت العيالا ﴾

وقد يقال ايضا الشَّيب * وغُسَنٌ كلاهما مُصِيب
ثم القَذالُ بعدُ وهو مَجمَع * مُؤَخَّر الراس بحيث يقع
عليه ثم مَعقِدُ العِذار * وبعده العُرْف في الاعتبار
ويُعرَف القائِف وهو مَوصِل * عُنقه في الرأس اذ يتصل
والعُرْف ما يَنبُتُ من شعْر العُنُق * مُدًّا الى عُذْرته باعلم تَفُق
والعُذرة الشعْر الذي قد يَقبِض * راكبُه عليه حين يَنهَض
ومَنبِت العُرْف يُسَمّى المَعْرَفة * تعني به اللحم رُزِقتَ المَعرِفة
ويَكْنُف العُرْف بها عِرْقان * واسمهما هناك عِلباوان
والفَلْتُ في وجه الحصان وَقْبُ * لدى أمام صدغه اي ثَقْب
وقُرْبه العُصْفُور عَظْمٌ نادِر * هناك في كل جبين ظاهر
والناهقان وهما عظمان * اسفلَ من عينيه شاخصان
وصفحتا الوجه هما الخدان * والمَرْسِن الانف من الحصان
والاصل في تحقيق حدِّ المرسن * من انفه حيث مُصابُ الرَّسَن
والمَنْخَران وهما من الفرس * وغيره الخُرقان مَخرَجا النفَس
ونُخرة الانف الذي قد رُقّا * فوقهما ولان واستَدَقّا
وشفتاه لا عَداك الكَيْد * جَحْفَلتان وعليهما قَيْد
والقَيْدُ تعني الشعَرات النابتة * تكون فوق الشفَتين ثابتة
وفوهُ مما يُستَحَبُّ هَرَتُه * اي طول شقَّيْ خَرْقه وسَعَتُه
فيه ثَنايَاه وهُنَّ أربع * واربع رَباعِيات تُتبَع
وبعدها اربعةٌ قَوارِح * ومثلها الانياب هذا واضح
ومُنتهَى اضراسه ثمان * في كل شق ثابتٌ ثِنتان
وصفحتا عنقه اذ تَصِب * هما الصَّليفان ومنه الصَّلْب

وجلدُه الباطن بين المَذْبَح * حتى الى النحر جرانٌ فاشْرَح
وما جرى عليه سَيْرُ اللَّبَب * فهو اللَّبان في كلام العرب
وقد يقال فيه ايضا لَبّته * واسمُ اصول عُنْقه قَصَرَته
وبَرْكه كَلْكَلُه اي صدره * وقصُّه جُؤْجُؤه وزَوْرُه
فالصدر ما عُرِضَ عند ملتقى * أعْلى يديه حيث والى العُنُقا
والزور ما بين يديه فاعلم * من مُستدَقّ صدره للمَحزَم
والزور منه فيه لَحمتان * ثنتان كالفِهْرَين(١) نانئان
كلاهما فيما روينا فَهْدَة * نلتَ جَنى العلم وشُرتَ شُهْدَة
والحارِكُ الكاهل وهو ملتقى * فروع كَتفَيْه بحيث اعتَلَقا
و بعده مَنْسِجُه والكاثِبَة * مقدّم المنسج فيما فارَبَه
والشعَر الذى عليها عُذْرَته * وقد مضى تفسيره وذِكْرَته
والصُّرَدُ اسم لبياض الاثر * في ظهره من بعد بُرْء الدَّبَر
وهو بمعنى الجمع في ذا الموضع * واحده صُرَدة فافهم وعي
قال ابو زيد هما عظمان * يكتنفان جَنْبَتي اللسان
كلاهما منه يسمى صُرَدا * فافهم وألقِ السمع لا تلقَ رَدَى
وصَهْوة الحصان حيث يَقعُد * فارسُه من متنه اذ يَصعَد
ثم القَطاةُ دونها من خَلْف * اين ترى منه مكانَ الرِّدْف
ثم المَعَدُّ وهو منه موضع * دَفّتي السرج بحيث تقع
فاعْلَيا جنبيه ذاك الحَدّا * هما مَعَدّان لقيتَ رُشدا
والمَرْكَلان حيث وَقْعُ العَقِب * من جانبيه في كلام العرب
والمَحْزم الذى عليه يجري * سَيْرُ الحِزام لا تُرِعْ بهَجْر

(١) الفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز اوما يملأ الكف اه قاموس

﴿ اذا الخيل جالت عن صريع نكرها * عليهم فما يرجعن الاعوابس ﴾

ومُنَقَّب البطنِ أمامَ السُّرَّه * ما يَنْقُبُ البَيْطارُ فاقْدُرْ قَدْرَهْ
ثم حَصيرُ جنبهِ ما ظَهَرا * من مُعْتَلى ضلوعهِ وانتشرا
والقُرْب والإطْلُ معا والأيْطَل * خاصِرةٌ والحَقْوُ منها الاسفل
والحَجَبات وهي الرأسان * من وَرِكَيه فوقُ شاخصان
وقد يقال فيهما يا سَعْد * حَرْقَفَتان لا شجاك البُعْد
والمَوْقِفان تحتُ ما والاهما * من فَخِذين وهما رأساهما
في الوَرِكين وتقول فيهما * حارِقتان يا فتى تعنيهما
وتُعْرَف العُكْوة عند العرب * من الحصان وهي اصل الذَّنَب
وعظمه وجلده العسيب * والشعْر منه الهَلْب والسَّبيب
وقيل انما السبيب الناصيَه * لا غيرها فأرْعِ أُذْنا واعيَهْ
ومَضْرِبا ذَنَبه فيما سَمَا * من فَخِذيه مَيمنًا ومَشْأَما
فائِرتاه وهي في المقدار * حيث تكون رَقْمتا الحمار
والصَّلَوان وهما العِرقان * في مَضرِب الذَنَب يجريان
والكاذتان منه مُضْغَتان * هناك في الافخاذ عُلْيَيان
والفائلان يافتى عِرْقان * في الفَخِذين منه باطنان
والنَّسَيَان إذ يُقَشَّران * عِرْقان في الساقين مُكْتَنَّان
وكُمتا الساقين ايضا فاعلم * هما الحَماتان هُديتَ فافهم
ثم العِجَانُ وهو بين فَقْحته * من باطن وبين اصل خُصْيَته
وهو من الانثى حَمَلْتَ بَرَّه * بين مَدَى ظَبْيَتها والضَّرَّة
والظَّبية الفَرْج بعُرْف الوَضْع * والضَّرَّة اللحمة لَحْم الضَّرْع
وجلدة الضرع أمِنْتَ الخوفا * هي التي منه تسمى خَيْفا
وحَلَمات الضرعِ وهي أربع * واحدها الطِّبْيُ ومنه تجمع

﴿ خيول لا تضاع اذا اضيعت * خيول الناس في السنة الجماد ﴾

تفول هاذى يافتى أطباء * باعلم بفي العلم هو الشباء
وبى المَفادِم من الحصان * فاتمتاه وهما اليدان
وبى يديه العَضُدان وهما * عُضوا يديه الأَعلَيان منهما
واسم رءوس العضدين العُليا * وابلتان لا عَدِمتَ سَفْيا
والأرؤس التى حيالَ الاذرُع * هما الفيحان رَشدتَّ باسمَع
وبى رءوس العضدين منهما * بى مُرْبفيه إبرتاه وهما
شَظِيّتان بالذراع مُلْصَفَهْ * وليستا من اصلها بل مُلْحَفَهْ
وإبرتا العرفوب حَدًّا ظاهرهْ * من خَلْفُ شاخصان بى مَاخِرهْ
ثم الذراعان هما العَضُوان * تحتُ ومن بوفهما العَضُدان
ومنتهى حدهما بى الفَدْر * من اليدين ركبتاه بادر
ورُكبتاه بيهما عظمان * مُدوَّران ويُسَمَّيان
داغِصَتَين ثم أعليان * اذا أُدِيرا يتحرَّكان
ثم الوَظيفان من اليدين * من بين رُكبتيه والرُّسْغَين
وبيهما من فُبُلٍ حَدَّان * من الوظيبين هما فَينان
وهكذا ايضا وظيب الرجْل * ما بين كَعْبَيْها وبين الشُّفْل
وفد يفال ايضا الكُراع * كلاهما جاء به السَّماع
وبيه ايضا حَدُّه المُفَدَّم * وذلك الظُّنبوب منه يُعلَم
وبى الوظيب ثُنَّة من شعَر * تكون بوف الرُّسْغ من مُؤَخَّر
والرسغ وهو المَفْصِل المعروب * يَكْنُبه الحابر والوظيب
والحَوْشَب العظم تراه يَدْخُل * كالنَّصْل بى الحابر اذ يتصل
والحابر اسم جامع لما وَلِي * أُرساغه من دونها من اسبل
وهَزمة الرُّسْغ التى بى الاخر * بين مَدَى ثُنَّته والحابر

﴿ ابت الحوابر ان يمس بها الثرى * بكانه بى جريه متعلق ﴾

مُكْتَنِفاهـا ثـم ذان الحَـذّان * تُعْرَف عندهم بِـأُمّ الفِـرْدان
والاشعَـر المحيط فـوق الحافـر * مـن شعَـرٍ سُوفٍ عليـه دائـر
ثـم إلّاطار مـا أحـاط فـاشعُـر * مـن فـوقـه متـصلا بالاشعُـر
وسُنْبُـك الحافر وهـو الطـرَف * من مُقْـدِمِ الحافـر حين تَصِف
وعـن يمينـه وعـن يسـراه * حـامِيَتـاه وهمـا جنبـاه
والَيَةُ الحـافـر تعـنـي ءاخـره * ومثلـه ايضا هناك الـدائـره
وهو الـذي يَجْفَـى من المَـاخِـر * وجـمـعـه يـاتـى عـلى دَوَابِـر
والصَّحْن جَوْف الحافر المعروفُ * يُحْمَد فيـه الرَّحْبُ والتجويـف
وفيـه في باطنـه النّـسـور * مثـل النّوى رافَقَك السـرور
ثم الشّوى من كل ذات اربع * هـي القـوائـم اليـك فاسـمـع
وواحـد الشـوى شَـواةٌ يافـتـى * مُصَحَّـحا مما رووه مُثْبَتـا
واسـم أعـالي الـفـرس الـسَّـمـاء * واسـم الاسافـل لـك الـنَّـعْـمـاء
ارضٌ ومنـه انشـدوا للـقـائـل * في نعت حجر صُلبة الاسافل
ولـم يُقَلِّبْ ارضَـهـا البـيـطـارُ * ولا لِحَبْلَيْـه بـهـا حِـبـار

فصـــــل

واعلم وُقيتَ في العُلَى الأَسْواء * أن هُنـا مـن وضعهـم اسمـاء
قد وافقتْ بحكـم وضع اللّقـب * اسماء طير في كلام العـرب
وكَثُرتْ في فضل خَلْق الخيل * فَأُفـردتْ لِحَصْـرها بالـقـول
ولـم يـزلْ تنبيـهُ اهـل الادب * ياتـي عليها منذ مَرّ الحِقَب
وقد جمعنا ما انتهى في القَـدْر * منهـا الينـا بعـد بسْط العُـذْر
من ذلك الهامـةُ أَعْلَى الرأس * من وسَط العظم كما في الناس

﴿ جاء المشمر والافراس يقدمها * هونا على رسله منها وما انبهـر ﴾

وهي التي ايضا تسمى فيه * أُمّ الدِّماغ فاغْنَ بالتنبيه
وحَدُّها من رأسه ما انْضَمّا * بأذنيه واستدار ثَمّا
والفَرْخ من ذلك ايضا يُذْكَر * وهو الدماغ عند ما يُقَشَّر
ثم النَّعامةُ هناك جلدةْ * فوق الدماغ يافتى مُمتدَّةْ
والدِّيكُ عظم ناتئ المُلتَمَس * وهو يكون خلف أذن الفرس
وهو الذي يقال فيه فافهم * خُشَّاء وهو الخُشَشَاء فاعلم
وهكذا العُصْفور منه عظم * له على كل جبين حَجْم
وايضا العصفور بعض الغُرَر * وستجيء في الفصول الأُخَر
وقيل ايضا هو اصل المَنْبت * من شَعَر في مُعتلَى الناصيَة
ثم الذُّبابُ وهو في التعريف * إنسانُ عين الفرس الموصوف
والصُّرَدان منه في اللسان * عِرْقان باطنان اخضران
وصُرَد الظهر بياضٌ فيه * من أثر الدَّبَر يعتريه
وهكذا الحُزُّ سوادٌ في الاذُن * يوجد في ظاهرها مهما يكن
ثم الفَراش أعْظُمٌ دِقاق * مثل الصفائح لها التصاق
مما يلي خَياشِمَ الموصوف * ما بين عظم الرأس والغُضْروف
وهكذا اليَعْسوب في التفصيل * من الحصان غُرّة في طُول
وايضا اليَعْسوب قالوا دائرةْ * تكون في المَركَض قُرْبَ الخاصرةْ
ثم السَّمامَة حُمِدَتْ المُقْتَبَسْ * دائرة تكون في عُنُق الفرس
ثم الدَّجاجة لقيت الخيرا * اللَّحمة التي تغشّي الزَّوْرا
والصَّقْر ايضا منه فيما احسب * دائرة في الراس حين تُنسَب
ولست من تقييده على ثِقَةْ * فانظر متى أمْكَنَ ان تُحقِّقَهْ

﴿ وايقض بالصهيل الركب حتى * ظننت صهيله قيلا وقالا ﴾

ثم الدّجاجة لفيتَ الخيرا * اللّحمة التى تغشى الزّورا(١)
ما بين ملتقى يديه فادر * مُحَدّدا منه بهذا الفدر
والناهض اللحم الذي يلي العَضُد * فى منتهى اعلاه حين ما تحد
وفيل فى الناهض كم المَنكب * فدونك البَسْطَ بنظم مُعجب
وهكذا الخُطّاف فى الجنبين * حيث يُصيبُ عَقِبُ الرِّجلين
وهو الذى ايضا يسمّى المَركلا * وفد ذكرنا الشرح فيه اولا
ثم الفَطاةُ مَقعَدُ الرديف * وفد مضى تفسيره واستوفى
ثم الغُراب وهو راس الوَرِك * فاعلم كفاك الله سوء الدَرَك
وفيل بل حَرْفاهما فوق الذَّنَب * هما الغرابان روى اهل الادب
وفيل ايضا صَلَواه فى العَجُز * هما غراباه فحُز علما تفُز
والعُرُّ ايضا وهو فى اسمائه * عَضَلَةٌ فى الساق من اعضائه
والنّسْرُ فى الحافر كالنّواة * وفد مضى فَبْلُ عن الرواة

فصل فى الاسنان

اولُ ما تَضَعُ فيه الحِجْرُ * جنينَها فهو هناك مُهْرُ
ثم فَلُوٌّ هو حين يُفْلَى * عن امه تعني بذاك الفَصلا
وجَمعُه حَفّ بك العَلاء * اذا اردت فُل الافلاء
ثم اذا استكمل حَولًا اولا * فانه الحَوليّ فيما استُعمِلا
والجمع إن ملتَ الى التبيين * فيه حَوَاليّ بلا تنوين
والجَذَعُ المُهر الذى فد دخلا * فى عامه الثاني الى أن كمُلا
والجمع فيه يافتى جِذاع * فأذِع العلمَ كما أذاعوا

(١) سبفت فبلها ببيتين وهي مكررة فى الاصل

﴿ ان تكن فارسا فكن كعلي * او تكن شاعرا فكن كابن هاني ﴾

ثـم الثَّنِــيُّ وهــو فِــي سِنيــهِ * ابــنُ ثــلاثٍ عنــدهــا تُعْنيــه
وجمعُـهُ لــو تعلــم الثُّنيــان * فنِعْـمَ مــا يُستعمَـل التِّبْـيــان
ثــم رَبــاعٍ هكــذا بالكســر * مــلازمــا فــي رفعــه والجــر
وإن نَعَتَّ في خِلال النصب * فانعَتْ رَباعيًا وقُلْ لي حَسْبي
وحَــدُّهُ مــن السنيــن أربــع * كذاك حتى يَكْتمِلْنَ جُمَعُ
وتُنْعَــتُ الانثــى بــه رَباعِيَــه * مخفَّف اليــاء وَفِتْيــك وافيَــهْ
وإن تُــرِدْ هنــاك للــبيــان * جمْــعَ رَبــاعٍ فَعَــلى رِبْعــان
ثم هو في الخمس السنين فارِح * وجمعُه الـفُـرَّح هـذا واضح
ثم المُذَكِّي بعدُ من اسمائــه * بافــيَ عُمْــره الى انتــهــائــه
وكــل مــا تسومُــه البــنــاءَ * من ذاك للانثى فألْحِقْ هــاءَ
وجــمــعُــه بــألــفٍ وتـــاءِ * زائـدتيْـن ءاخـر الاسمــاءِ
كالجَذَعات والرَّباعِيات * وكالثَّنيّات بلا افتِيَات
حاشَى خلاك الذَّمُّ والقبائح * فولَك للانثى المُسِنّ فــارح
فهي بلا هاء فذاك الكاشح * واجمع فيهـا يافتـى فَــوارح
ثم لِنَذْكُرْ بعدُ كيف تختلف * صيغة الافعال التى منها تصِف
وما الذى يلزمه حُكْمُ الالِف * في اول الفعل واين تنحـذِف
فـقُـل اذا اردت أن تُـنَـقِّـلَـه * بالفعل في السنّ الذى قد دَخَلَه
أجْذَعَ هـذا المُهْرثـم أثْنَــى * ومثلـه أرْبَـعَ فــي ذا المعنـى
وأرْكَبَ المهـر اذا مــا حانــا * رُكوبُه ووافــق الإمْكــانــا
وحَــدُّهُ في ذالك الإجْــذاعُ * وقد يكون البُطْءُ والإسْــراع
وفَــرَحَ البِــرْذَوْنُ هــذا وَحْــدَهْ * منهــا بغيــر الــف فحُــدَّهْ
ويَسْتَوي فيما هــنــا مسطــور * الخيــل والبغــال والحمــيــر

﴿ اما اغــر يشــق غرته الدجــى * او ارثما كالضاحك المستغرب ﴾

فصل في الالوان

جملةُ ما في الخيل من ألوان * على اتساع الوصف في الاعيان
اربعة هي الاصولُ الغالبة * وما سواها فروعٌ راتبة
وهي بياض وسواد بَعْدُ * وحُمْرة وصُفْرة لا تُعَدُّ
وقلَّ ما يخلُص منها الابيضُ * في ذاك من لونٍ سواه يَعْرِض
فإن صفا بياضه المَعْنِيُّ * فانه اشهب قِرْطاسِيُّ
وان تكن أُذْناه والقوائم * والعُرْف والذَّيل فذاك اللائم
سُودًا فان ذاك حين يوصَف * بمستقَرّ لونه مُطَرَّف
فان يكن ابيضَ فيه بُقَعُ * من ايِّ لونٍ كان فالمولَّع
لكنها تكون في التلفيق * دون البياض وهي في تفريق
وان تكن مواضعُ اللون الذى * يخالف البياضَ في ذا المأْخَذِ
منه صغارا وهي لا تتَّسع * فالفرسُ المنعوت منها ابقَع
فان تفرَّقت عليه فاذرِ * واختلفت آثارُها في القَدْرِ
فانها الشامُ كذاك تُعْلَم * والنعت منها إن نَعَتَّ أَشْيَم
فان يكن مقدارُ ذاك اللونْ * مع البياض متعادلَيْن
وصَغُرَتْ في القدر تلك النُقَطُ * من شائع اللونين فهو أَرْقَطُ
فان تكن كذاك وهي أصغرُ * من ذاك في التقدير فهو أَنْمَر
فان تكن اصغرَ فهو أَنْمَش * وان تناهت صِغَرًا فأَبْرَش
فان يكن ذو اللون حين يُنْعَتُ * وانما البياضُ فيه نُكَتُ
صغيرةٌ يسيرة لا تُشْرِفُ * في لونه فذلك المُفَوَّفُ
وان يكن ذاك فعُضْو مفرد * فأَضِفِ الوصفَ له وقَيِّدِ

﴿ وقد اعددت للحدثان حصنا * وذا الشمراخ ليس به اعتلال ﴾

وهكذا في كل وصف يُمْكِن * فباختصاص عضوه يُبَيَّن
تقول ذا مُقَوَّفُ القطاة * وانمش الصدر او السَّراة
لادهم المسود باشتداد * والغيهبي الحالك السواد
والاخضر الصافي الشديد النضرة * تعلوه في لون السواد خضرة
ومن نعوت الخيل ايضا ذيرج * من الكلام الاعجمي مُخرَج
و بين هاذين يكون الاحوى * فاثبت الوصف على ما يُروى
فان يكن منه السواد مُخلِس * بشقرة تقل فهو أدبس
وهو بأدنى حمرة تنضم * اليه او بصفرة أحم
فان يكن منه السواد يضرب * الى يسير من بياض يشرب
مثل دخان الرمث حين يُحرق * فالفرس الموصوف منه أورق
ونحوه الاكهب حين يورد * ودونه من السواد الاربد
فان يكن مخالط السواد * بشعر ابيض فيه باد
والاغلب السواد في التحديد * فان ذاك أشهب حديدي
وهكذا لَسَمتُ عليك أنفس * أشهب أشمط وايضا مخلس
وهو اذا كان البياض اكثرا * في لونه من السواد شعرا
فنعته لا نال منك الغي * في لونه أشهب كافوري
ومثله في ذاك ايضا يُعرف * اشهب واضح اذا ما يوصف
فان يكن أشهب وهو بعد * ذو نكت تبيض او تسود
فهو لدي أشهب مُفلس * فأرعني السمع فدتك أنفس
فان ترامت فهي فيه أكبر * فان ذاك أشهب مُدنر
وان تكن شُهبته طرائفا * فيما ترى فانعته نعتا صادفا
تقول لا أخطأ منك المنزع * هذا الجواد اشهب مُجزّع

﴿ ادهم مصقول سواد الخفم * قد سمرت جبهته بنجم ﴾

فصل

الاحمرُ الخالص فهو الوَرْد * وعُرْفه وذيله مُسْوَدّ
وتُنْعَتُ الانثى بذاك وَرْدَهْ * بالهاء في هذا المثال وحدَه
فان يكن احمرَ في سواد * فهو كُمَيْتُ اللون في الجياد
ويستوي في الصيغة الجنسان * من الاناث ومن الذُّكران
فان صَفَتْ حُمْرته شيئا مّا * فهو كميت يافتى مُدَمّا
وان يكن صافي قليل الحُمْرَهْ * وعُرْفُه وذيله في شُقْرَهْ
فنَعْتُه اذا نَعَتَّ أشقرُ * وهو اذا احْمَرَّ هناك أمْغَرُ
فان تخالطْ شَعَرَ الموصوف * شَعْرةٌ بيضاء في التاليف
فهو الصِّنابيُّ على الصواب * لانه شُبِّه بالصِّناب
والاصْدَأُ المعروف في التحديد * حُمْرتُه كصَدَإ الحديد
فان يَزِدْ فيه السوادُ شيئا * فذلك الجُؤّوةُ وهو أجْأى

فصل

الاصفرُ الخالص عند العَرَب * هو الذي يُشبه لونَ الذهب
وعُرْفُه والذيل منه أصهبُ * هما الى البياض فيه أقرب
فان يكونا ابيضين فَهْوَا * أصفرُ واضحٌ وُقيتَ السَّهْوا
وهو قبيحٌ في فنون الوصف * وقد يكون مُشْعِرا بالضَّعف
وان يكونا اسودين فاعرف * فسَمِّه بالاسود المُطَرَّف
وان يكنْ أصفرَ في ابيضاض * ممتزجٍ يبدو في الاعتراض
فانه اشهبُ سَوْسَنِيُّ * فافهمْ فذو الفهم هو السَنِيُّ

﴿ هزج الصهيل كان في نغماته * نيران معبد في الثقيل الاول ﴾

وان تكن كانت لكت السعود * أكرعه فيها خطوط سود
فانه في وصفه موشي * والله حسبي وهو الولي

فصل في الغرر

الغرة اسم واقع في العرف * على بياض الوجه عند الوصف
تعم في اطلاق حكم القول * كل بياض في وجوه الخيل
وحده ما كان فوق الدرهم * فصاعدا من البياض فافهم
وان يقل مثل ان يكونا * في القدر كالدرهم او ما دونا
فانه القرحة حين يشرح * والفرس المنعوت منه أقرح
وهي على انفرادها تذم * فان تلاها وضح منضم
فانها حينئذ قد تمدح * كقولهم أرجل هذا أقرح
واول الغرر في مبداها * تعرف بالنجم فان تراها
سالت ودقت ثم لم تجاوز * عينيه وهي في قذى المناهز
فانها العصفور حين تذكر * والوصف منها فرس معصفر
فان تمادت فوقه قليلا * فجللت خيشومه تجليلا
ولم تكن تبلغ منه الجحفلة * فانها الشمراخ قال النقلة
وينعت المهذب الذكي * يقول ذا أغر شمراخي
فان تكن تملأ رأي العين * جبهته لا تبلغ العينين
فانها شادخة في اللقب * وفرس أشدخ قول العرب
فان اصابت منه في التصنيف * جميع وجه الفرس الموصوف
لاكنه ينظر في سواد * فهي المبرقعة في الايراد
وهو أغر يافتى مبرقع * فقيد الوصف على ما تسمع
فان فشت فجاوز المقدار * عينيه فابيضت بها الاشفار

﴿ يهوى كما تهوى العقاب وقد رأت * صيدا وينصب انصباب الاجدل ﴾

فذلك الإغرابُ وهو مُغْرِب * وذاك عيب ليس مما يُعجِب
فان تكن مائلةً في الخد * تُصيب خدا منه دون خَد
فانها لاطِمَة في الغُرَر * وهو لطيمُ أيمنٍ او أيسر
فان تكن عيناه إن تأمّلا * مختلفين زَرَقا وكَحَلا
فانه الاخْيَف في التقسيم * وشَذَّ ما يكون في اللطيم
فان يكن منه البياضُ يَسِم * شفتَه العليا فذاك الرَّثَم
مثلّثَ الشاء اذا ما يُعْجَم * وفرسٌ منه أغرُّ أرثم
وهو من السفلى يقال اللَّمَظ * والوصف منه يا غلامُ ألْمَظ
وقل اذا نالَهما جميعا * أرثمُ ألمظْ وكن سميعا

فصل في التحجيل

أصلُ اشتقاق صيغةِ التحجيل * من لفظة الحَجْل على التمثيل
والحِجْلُ في استعماله الخَلْخالُ * وجمعُه الحجول والأحجال
فشُبّهَ البياضُ في الرِّجْلَين * من شِيَةٍ بوَضَح الحِجْلَين
ولا تَصِفْه فرسا مُحَجَّلا * من اليدين حَسْبُ حتى تَدْخُلا
في ذاك رِجْلٌ منه او رجلاه * رَعْيا وتنبيها على معناه
والحدُّ في التحجيل ان يرتفعا * شيئا عن الرُّسْغ متى ما وقعا
وان تمادى صاعدا لم يُصِب * حَدَّ العراقيب وحدّ الرُّكَب
نحو ابيضاضِ ثُلْثِ الوظيف * والنصف والثلثين في التضعيف
فهو اذا كان كذا في الاربع * محجّلُ الاربع فافهم واتّبَع
وإن تَرَ البياضَ في المحجّل * يَغشَى القوائمَ الثلاثَ فَقُل
محجّلُ الثلاث هذا وزِدِ * في وصفه مطاقُ رجْل أو يد
وان يكن فيما عدا اليدين * فانه محجل الرجلين

﴿ واغر في الزمن البهيم محجل * قد رحت منه على اغر محجل ﴾

وان يكن في رِجْله مع اليد * كِلْتاهما في جانب مُتَّحِد
فانه محجل الايامن * او الاياسر بقدر الكائن
مُطْلَقُ ساعداهما وفسّر * ايضا بذكر مَيْمَنٍ ومَيْسَر
وقد يقال مُمْسَكٌ مُطْلَقْ * كما مضى المعنى به مُتَّفِق
لان مُمْسَكا هنا في الحُكْم * مثل محجل سوّا في الرسْم
فان أصاب ذاك من خِلاف * يدا ورجلا غيرَ ذي ائتلاف
فذاك فيما يُذْكَرُ الشِّكَالُ * وفرس مُشْكَلٌ يقال
ويُكْرَه الشّكال الا إن ظهر * به بياض غيرُه فيُغْتَفَر
فان اصاب وَضَحُ التحجيل * مُفْرَدَ رِجْلٍ فهْو في التحصيل
محّجل اليمنى او اليسرى على * ما يقتضي موقعُه ممّا علا
وان يكن بياضه المحدودُ * يختص باليدين لا يزيد
فانه أعْصَمُ لا محجَّل * للعلّة التي شرحنا أوّلُ
فان يكن اعنى البياضُ في يد * مفردةٍ فانْعَتْ به وقَيِّدِ
قلْ أعصمُ اليمنى او اليسرى كما * تقدّم التمثيلُ فيما رُسِما

فصل

فان علا البياضُ في التحجيل * عما رسمناه من التمثيل
حتى اصاب في انتهاء المَصْعَد * عُرْقوبَ رِجْله وركبة اليد
فذلك التجبيبُ حين يُنْسَب * والوصف منه فرس مُجَبَّب
والجُبّة اسمُ مُوصِل الوظيف * فاشْتُق منه الوصف للتعريف
وان علا البياضُ من تجبيبه * حَقْوَيْه والمَغابنَ التي به
ومُرْجِعَيْ مرابق اليدين * فانه الابلقُ دون مَيْن
فان علا التجبيب في ازدياد * منه الى الافخاذ والاعضاد

---

* خيل تصان ليومي حلبة ووغا * يزينها غرر شدخ وتحجيل

وصِفْه إن شئتَ البيانَ وفــلِ * رُبَّ حصانٍ أبْلَقٍ مُسَــرْوَلِ
وإن يك البياضُ في يديــه * متصــلا يبلــغ مَرْفِقَيْــه
من دون رجْليه فذاك أقْفَـزُ * وان تشـأ فقل لــه المُقَفَّـــزُ
وذو البياض ليس يعدو الأوظِفَة * فوقُ ولا اسفلُ فهو في الصِفَة
مُوَقَّفٌ وذلك التوفيــف * يُبَيِّضُ منه وحــدَه الوظيــف

فصــــل

وان يكن يَقصُر في التفصيل * بياضُ رجليه عــن التحجيــل
وكان بالأرساغ مستديــرا * لا ينتهــي وظيفَه تقديــرا
فذلك التخديمُ وهو أخــدم * وقــد يقال فــرس مُخَــدَّم
يختص بالرِّجْـل للاشتقــاق * اذ اصله من خَدَمات الساق
فان اصاب ذاك رجْـلا فَـرْدَا * فذلـك الأرْجَلُ فالْقَ رُشْـدا
والرِّجَـلُ المذكور مما يُكْـره * ان لم تَجـد به بياضـا غيـرَه
فان يكن بياضُه في الآخَـرِ * من جملة الارساغ لم يَسْتَـدِرِ
فانــه مُنْعَــل رجْـلٍ او يــدِ * يشتركان فيه عنــد المــورد
فان هو ابيضَّـت من الاصول * ثُنَنُــهُ في غيـر ما تحجيــل
بل كان مختصا بها لا يبلـغُ * فوقَ ولا اسفـل فهْـو أصبــغ
فان يكــن بياضُــه لم يَـرِدِ * إلّا على الاطراف منها فَقَـدِ
فانه فيما روينـا الاكسَــعُ * وحسبنـا الله الاعـز الارفـع

فصل في الشِيَة تتخلّل سائرَ الجسد

اصــلُ معاني الشِيَـة العلامَــهْ * في وضعها حُقِّقَتْ بك الكرامَهْ
وهي بأصـل الاشتقاق فِعْلَــهْ * من صيغة الوَشْيِ فصَرِّف فِعْلَـهْ

﴿ فازور من وقع القنا بزجرته * فشكى الي بعبرة وتحمحم ﴾

واسْتُعْمِلت هنا بحكم العُرْفِ * فى لُمَعِ الاوضاح عند الوصف
فالفرس المُبَيَّضُّ منه فانتبه * اذْناه دونَ لونه المختصّ به
فانه الاذْرأ حين يُنْعَت * وقل هي الذُّرْءَةُ لا تُغَنَّت
وهكذا الاذرأ ايضا ان بدا * نَفْشُ بياض فيهما ووُجِدا
فان يكن كانَ جماك الامنعُ * مُبَيَّضّ أعلى الراس فهو أصْقع
ونعته الذي تريد تعرفُ * منه اذا ابيضّ قفاه أقْنَفُ
فان تَشِبْ منه اذا ما يوصَف * ناصيةُ الحصان فهو أسعف
وهو اذا كان البياض يبلغُ * كُلا فتبيضُّ جميعا أصبغ
فان تَر البياض منه غَشَّى * جميعَ راسه فذاك الأغْشى
وقد يقال فيه ايضا أرخَم * كلاهما فى وصف ذاك يُعْلم
والابيضُ العُنُقِ منه اجمعا * بعد بياض الراس صِفْهُ أدرعا
والابيض الظهر اذا ما تُسْأَل * وذاك فيه خِلْفة فأرحَل
فان يكن بياضُه من أثَر * يبقى به من بعدِ بُرْءِ الدَّبَر
فانه فى وصفه مُصَرَّد * وذلك البياض فيه الصَّرَد
والابيض البطن يقال أنْبَطُ * لازلت فى كسب العلاء تُغْبَط
والابيض الجنبين حين يوصف * فذاك فى عُرف الشيات أخْصَف
فان يكن ابيضَ جنب مُفْرَدِ * فأخصفُ الجنب الكذا وقيِّد
فان يكن يبيضُّ منه الكَفَل * فذلك الأزَرُّ فيما ينقل
فان يكن مُبَيَّضّ عُرْض الذَنَب * من فوق فهو أشْعَلُ فى النسب
فان يكن مُبيضّ بعضِ هُلبِه * و بعضُه فى اللون غيرُ مُشْبِه
فانه مُخَصَّل فى العُرْفِ (١) * وهكذا مُخَصَّل فى العرف

(١) اي الذنب

« لما رءاني لا انفس كربه * عض الشفاه على اللجام وفهم »

بان هو ابيضٌ جميعا باكتُب * بى وصبه أَشْبَغُ هُلْبُ الذنَب
وكل لبظٍ كان فـد يُسْتَعْمَل * على جهاتٍ او معانٍ تُشْكِل
بانه بى ذكره يُقَيَّد * بالعُضو والمعنى الذى يُعْتَمَد
تفول هذا اصبغُ الناصيَةِ * واخصبُ اليسار بى الناحيَةِ
ومثلُه مُخَصَّل وشبهُه * ليستبين بى الخطاب وجهُه
والبرسُ المُصْمَتُ والبهيم * كِلاهما نِيطَ بك النعيم
هو الذى لا وَضَحُ تراه * بجسمه بى لونه يَغشاه
من ايّ لونٍ كان لا تُبال * وحسبنا اللهُ لكل حال

باب
بى التنبيه على اوصابها المحمودة والمذمومة

هذا رعاك اللهُ باب يُعْمَد * بيه لما يُذَمّ او ما يُحْمَد
من وصبِ خَلْقِ الخيلِ ثم الخُلُقِ * مختصرا مرتَّبا بى النسق
نُورِدُها بصيغة النعوت * سالمةَ اللبظ من التعنيت
حتى تكونَ بى التماس المقصَد * للواصبين سَهْلةً بى المورِد
مما رَوَى ثقاتُ اهل الادب * واثبتوه من لسان العرَب
ونُفْرِدُ المحمودَ بى التبويب * منها عن المذموم والمَعيب
ليستبين حسنُه بى الوصب * ونكتبي التنبيهَ كلَّ وصب
بيأْتِيَ المقصودُ من ذا الوضع * مشتمِلاً على وجوه النبع
ثم اعلمنْ أن كِلا الوصبين * مُنقسِمُ المعنى على بصلين
ما اختصّ بالاعضاء وهو الخَلْقُ * او كان من احوالها يُشْتَقُّ
ونحن نُورِدُ الجميعَ مُكمَلا * مختصَرا منوّعا مُفَصَّلا
مُعتمِدينَ بى جميع الامر * حقّاً على الله العظيم القدر

الاوصاف المحمودة

فصل في محاسن خلفها

الطِّرف وهو الحسن العظيم * مُقابَلُ الاباء اي كريمُ
ونحوُه العتيقُ والجَوَاد * تُحْمَدُ اوصافها وتُستجاد
والفرسُ المخلوق في تمام * وحسْن خَلْق منه والتئام
فانه في وصفه المُطَهَّم * والحَسَنُ الطُّول فذاك الشَّيْظَم
والرابعُ الخَلْق الذي يَمُوج * في الطول والحُسْن هو العُنْجُوج
فان يكن يُرَى طويلا ضخما * فهو لذاك هَيْكَلا يُسَمَّى
فان يَطُلْ بدِقَّة تَنَالُ * لا عَجَبٌ به ولا هُزال
فانه في نعته أشَقُّ * وقد يُزاد بعده أمَقُّ
فان تَطُلْ عُنُقُه فتَصْعَد * فذمّا فذاك في الصفات أقْوَد
فان تطل كذاك فهي تُعْجِب * مع القوائم فذاك سَلْهَب
فان تطل منه القوائمُ فقد * وكان مَمْشُوقَ اسافِلِ الجسد
فنعته لذلك المُقَلِّص * والعلْمُ نعْمَ ما عليه تَحْرِص
والمُشْرِفُ الكاهِلِ بعدَ العُنُق * كلاهما مرتفعٌ في نسق
فانه في الوصف منه مُقْرَع * لا زلتَ في سامي المعالي تَقْرَع
وان يكن في الخدِّ منه طُولُ * فنعته لذلك الأسِيلُ
فان يكن يُرى طويلَ الذنَب * فانه الذَيّالُ عند العرب
ومثله في ذلك الرِّفَلُّ * ثم الرِّفَنُّ اللامُ فيه الاصل
والفرقُ في الذائل والذيّال * للقُتَبِيّ باختلاف الحال
فجَعَلَ الذيالَ في التفصيل * سُبوغَ ذيلِ الفرس الطويل

﴿ فمن ورد اقب ومن كميت * واشهب ينهب الارض انتهابا ﴾

وخصّص الذائلَ في التفسير * بطول ذيلِ الفرس القصير
قال فان جاءوا به يعني العرب * على القصير قيّدوه بالذنَب
فان يكن في الخَلق ضخما أجمعُ * متسعَ البطن فذاك جُرْشُع
فان يكن جوفُ الجواد يبدو * متّسعا ضخما فذاك نَهْد
ونحوه منتفخٌ فلتدري * ويستحب عرضٌ في الصدر
قال ابو النجم به يُفضّلُه * منتفخُ الجوف عريضٌ كَلكَلُه
فان يكن والكلُّ مستحَبُّ * مُنطويَ الكشحين فالأقبُّ
وليس في وصف الجواد بهما * تبايُنٌ فافرُقْنهما كليهما
تقولُ ذا أقبُّ نَهْدُ الوصف * لان كَشحه خلافُ الجوف
والمُحكَم الخَلقِ الشديدُ الأسر * فانعتْ وقل في وصفه يُسْر
هذا جوادٌ مُكْرَبٌ او عِجْلِزٌ * كلاهما في وصفه مُجوَّز
فان يكن كانّه مشتَدُّ * مشمّرَ الخلْق عليه جُدُّ
كانّه للعَدْوِ مستعَدُّ * فهو طِمِرٌّ عقْدَ ما يُحَدُّ
والليّنُ الاعطاف فهو غَوْجُ * لا زلتَ يغشاك لمجْدٍ فوجُ
والفرسُ القصيرُ شعرِ الجلْد * برقّةٍ أجْرَدُ نجْلُ جُرْد
والواسعُ الفمِ من النعوت * تخصّه في ذاك بالهَريت
وقل اذا كان حديد البصَر * وساميَ الطّرْف سديدَ النظر
هذا جواد يافِنٌ طَمُوحُ * فافهَمْ وبُحْ بشكرِ ما أبوح
وان يكن منفرجَ الرّجلين * لشدة التّوتير في الثِّنْتين
مع انحناء فهو المُجنّب * وفي اليدين مثلُه المُحنّب

فصل في محاسن احوالها وافعالها

الفرسُ المِشياطُ وصفٌ حسَنُ * وهو الذي يُسْرع فيه السِّمَن

فان يكن ذا عَرَقٍ يَنْضَبُ * اذا عدا فذلك الهضب
فان تكن خُلُقُه مُنقادةْ * لفارس او سائس ارادةْ
فهو لذاك فرس قَئُودُ * عادك من بشر السرور عيدُ
فان يكن تراه ربما وقف * على ثلاث وثنى حين اتصف
سَنْبُكَ رِجْل منه فهو الصافن * والصافنات الجمع والصوافن
وما تمادى السعي والتبغيل * به ولا يَخْفَى هو الرجيل
وان تجاوز حافرا رِجْلَيه * في وضعهنّ حافرَيْ يديه
فوصفه بذاك حين يُذكر * فيما رويناه جوادٌ أفْدَر
والفرس اليَعْبُوبُ وهو المُسْرِع * في عَدْوِه اذا جرى يَندفع
وهو اذا اسْتُثِيرَ منه الحُضْرُ * فكان ذا جَرْيٍ كثيرٍ غَمْر
فان يكن كأنه يَسُحّ * بالعَدْو سَحًّا فهو المِسَحّ
فان يكن اذا استديم الحُضْرُ * لا يتناهى جَرْيُه فبَحْر
اول من سَمّى به النبيُّ * صلى عليه المالك العليُّ
وإن تَخَلّه كلّما يُسْتَنْزَفُ * في عَدْوِه يتلوه عَدْوٌ أُنُف
فانه لذلك الجَمُومُ * والبارعُ السبقِ هو اللَّهْمُومُ
وهو الذي إن يُطْلَبْ لا يُسْبَق * او يَطْلُبْه غيرُه لا يُلْحَق
وان يكن ليس يبالي أجْرَى * في السهل او في الحَزْن مهما أحْضَرا
فانه الضَّرِمُ في الإحضار * شُبّهَ فيه بلهيب النار
وان يكن يُرَى اذا ما أحْمَى * يَسْطُو اجتهادا بيديه قُدْما
فانه في الوصف منه سائحُ * ونحوُه في ذاك ايضا صائح
والضّبحُ ايضا قيل صوتُ الفرس * اذا عَدا من ارتفاع النفَس
هذا ويُستحَب عند الحُضْر * لشدة الصّلب وحكم الأسر

﴿ ابت الحوافر ان يمس بها الثرى * فكانه في جريه متعلق ﴾

أن تُوصفَ الخيلُ برفْع الذنَب * ومنه قول النمِر بنِ تَوْلَب
فى وصفها شائلةٌ الذّنابا * فافهم هُديتَ واعرفِ الصوابا

المعائب وما يكره منها

فصل فى معائب خلقها

اذا هو اسْتَرْخَتْ بعُدْم العِتْق * أُذْناه من اصولها فى الخَلْق
ميلا على الخدين فهو أَخْذا * فأَجدِ النقلَ وراعِ الأَخْذا
ثم اذا كان قصيرا خَقّا * ناصيةُ الموصوف فهو أَسْفى
تُذَمّ فى الخيل ولاكن تُحْمَدُ * من البغال والحمير انشدوا
جاءت به مُعْتجِرا فى بُرْده * سَفْواء تَرْدِي بنسيج وحده
وان تكن كثيرةً تعُم * عينيه سِتْرا فهو الأَغَمّ
فان علا فيها بياض مُشْرِف * وقد شرحناه فذاك أَسْعَف
وان تر الاشعارَ منه ابْيَضّت * وكان أَزْرَقَ سواد المُقْلة
فذلك المُغْرَبُ فى الوصف اسمُه * وقد مضى تفسيرُه وذمُّه
وهكذا الأَخْيَفُ فى العيوب * مما شرحنا قبلُ فى التبويب
فان تكن عُنُقُه لا تَقْرَع * وقصُرتْ فى القدر فهو أَقْنَع
وهو اذا ما كان تطمئن * عنُقُه من اصلها أَدَنّ
فان تكن ظلوعُه تنتظم * منْضَمّةً فوق فذاك الهَضَم
قالوا وكان الاصمعيّ يَزْعَمُ * ما سَبَق الحَلْبةَ قط أَهْضَم
وهو باحدى فَهْدَتَيْه تنْدُر * وتدخُلُ الاخرى يقال أَزْوَر
فان هو اطمأنّ منه الصّلْبُ * وارتفعت عنه القطاةُ حَدْبُ
فقل الا هذا حِصانٌ أَقْعَسُ * وما يَسُرُّني بعلم مُقْبس

جرى وجرى البرق اليماني عشية * وابطأ عنه البرق عجزا واسرعا

وان هما اطمأنتا فأبزخ * كلتاهما من الخضوع ترسخ
فان تكن خارجة تستقبل * خاصرة الحصان فهو أثجل
والأفرق الذى تريد تعرف * تكون احدى وركيه تشرف
فان يكن فى خلفه يستقبرج * عن بيضة واحدة فأشرج
فان هو التوى عسيب ذنبه * فبان بعض باطن لا هلب به
فذلك الأعصل حين يوصف * فان يزد عليه فهو أكشف
وهو اذا اتاه كان يعزل * فى احد الشقين منه أعزل
وذاك من عاداته لا الخلق * لكن ذكرناه هنا للفرق
والاصبغ الذنب مما قد مضى * وأشعل كلاهما لا يرتضى
فان يكن قد افرط التفرج * ما بين رجليه فذاك الأفحج
فان تكن لضيقها تصطك * كعباه فهو فرس أصك
وهكذا فى ركبتيه الصكك * كلاهما فى وصفه مشترك
فان يصك عرض حافر اليد * عرض اليد الاخرى فقل لا تبعد
علة هذا الفرس المرتهش * ضعف يديه فأفق وانتعش
فان تدانت فخذاه وبعد * ما بين حافريه عن قدر الامد
فانه اذ ذاك حين يوصف * تقول هذا فى العيوب الاصدف
وان يكن بين يديه بعد * وبدد فذلك الأبد
فان يكن منتصب الرجلين * دون انحناء منه فى الساقين
لقلة التوتير فهو أقسط * فاعجب لعذب الشرح كيف يبسط
فان تلوّى الرسغ حتى يرجعا * من عرضه الوحشىّ كان أقدعا
والمقبل الرسغ انتصابا يوجد * منه على الحافر فهو أقفد
فان عرا العرقوب عند العرب * تزيد او انتفاخ عصب

﴿ فجلى الاغر وصلى الكميت * وسلى فلم يذمم الادهم ﴾

فالعـــرسُ الذي عـراه أَجْـــرَدْ * مُعْجَمـــةَ الـذال وذاك الجَـرَدْ
فان يكُنْ عرقوبُـه قـد عظُمـا * ولـم يـحـدّ راسُـه وضَخُـمـا
فانـه الأَقْمَـعُ فيمـا صنّـبـوا * ويُحْمَـد المُحَـدَّدُ المُـؤَنّـبُ
فـــان عـــراه وَرَمٌ تنـقّـبـســا * فى أُطْرَةِ الحافـر كان أَذْخسا
والحافـرُ النقـد وهـو ان يُـرَى * كأن فـى ظاهـره تقشُّـــرا
والحافـرُ المُصْطَـرُّ وهـو الضيّـق * لا يرتضيـه العـارفُ المحقّـق
وعكسُه الارَحُّ وهـو يُحْمَـدُ * ان كان غيرَ مُفرطٍ وانشـدوا
لا رَحَـحٌ فيهـا ولا اصْطِـرارُ * ولم يُقلّب ارضَهـا البَيْطـار
والحافرُ الفِرْشاحُ ليـس يُمْـدَحُ * وهو الــذى كأنـه مُنبطـح
والـوَأْبُ محمـودُ أي المُقَعَّـب * وانشدوا فى ذاك مما يعجب
بكلِّ وَأْبٍ للحَصَـــى رَضّـاحِ * ليــس بمُصْطَـرٍّ ولا فِـرْشـاحِ

فصل فى معائب احوالها وافعالها

العرسُ المِلْواحُ عيـبُ بَيّـنُ * من حاله وهو الـذى لا يَسْمَـن
فـان يكن اذا عـدَا لا يَعْـرَقُ * فهو صَلُـودٌ وهو عيـبٌ يلحَـق
فان يكـن يسيرُ وثْبـًا وثْبَـا * فهو قَطوفٌ فـاذرِ والْـقَ رَحْبَـا
فـان تُقَصِّـرْ حافـرا رِجْليـه * فى وضعها عن حافـرَىْ يديـه
فانـه فى وصفـه الشبيـثُ * فقــل ولا لومٌ ولا تعنيـثُ
فـان تُطَبّقْـهـا فتستحِـقُّ * بالوضـع فيها فهـو الاحَـقُّ
وكلُّ ذاك ليس مما يُرتَضَـى * حتى يكونَ اقدَرًا كما مضـى
فـان يكـن عِثـارُهُ كثيـرا * اذا عـدًا فانْعَـتْ بـه عَثُـورا
فـان يكـن يَلِـجُ لا يَثْنيـه * لجامُـه فقـل جَمُـوحٌ فيـه
فان يكـن فى مَـرّه لا يُسْعِـد * بالجهـة التـى اليهـا يُقصَـد

﴿ جاء المشمر والافراس يقدمها * هونا على رسله منها وما انبهرا ﴾

لاكن لأخرى غيرها يَحيصُ * فإن ذاك فرسٌ حَيُوص

فإن يكن يمشي فربّما وقفْ * وامتنع المشيَ ولَجّ وصَدَف

ولم يكن بالزَّجر يستكين * فإنه في وصفه حَرُونُ

فإن يكن يجُرُّ عند قَوْدِه * رَسَنَه كراكع في عَوْدِه

تأبيًّا منه ولا يسيرُ * مُطاوعا فذلك الجَرور

فإن يكن يَمْنَعُ عند المَرْكَب * ركابَه فهو شَمُوس فاكتب

فإن يكن بمن عليه يُفْرِط * تَلَوّيًا حتى يكادَ يسقُط

فقل اراهُ فرسًا قَمُوصَا * وكن على بثّ العُلى حريصا

فإن يُشَال صُعُدا يديه * معتمِدًا منه على رجليه

فذلك الشِّباب والشَّبيب * والنعتُ منه فرس شَبُوب

فإن يكن إن ريمَ ليس يَثْبُتُ * لمبتغيه نفُورا يُنْعَت

فإن يكن يَعَضّ من يَدْنو له * فهو عَضوض فاعلمن فُصولَه

فإن تكن عادتُه قد تَضرب * برجْله من كان منه يقرُبُ

فهو رَمُوح يا غلامُ فادْرِ * واللهُ حسبي في جميع الامر

اسماء الخيل في السباق

وقد راينا من تمام القول * فيما اعتمدنا من نعوت الخيل

ان نَختِم التاليفَ بالتبويب * بسُبّقِ الخيل على الترتيب

وهيْئة الحَلْبة في المِضْمار * وفَوْتها في ذِكْرِ الإحضار

وما الذى يحوز خَصْل السبْق * منها اذا جاء كسَهْم الرشْق

منسوبةٌ جُملتُها للعرب * وبعضُها قيل لأهل الادب

وهاكها مسرودةً مفسَّرَةْ * مُشْتَقَةٌ اسماؤُها مُيَسَّرَةْ

بحسَب الوُسْع على ما يُمكِن * في الغَرَض الذى به تبيّن

﴿ ان المجلى اول * فتسعة توابع ﴾

والحلبةُ التي هناك تُعرف * جماعةُ الخيل التي تألّفُ
من حَلَب القومُ وايضا أحلبوا * كلٌّ بمعنى اجتمعوا وحزّبوا
وموضعُ الجَرْيِ هو المضمار * ثم المَدَى غايةُ ما يُسار
والخَصْل ما يُجْعَل للسوابق * عند المَدَى من خَطر المُسابق
وكان من فعلهم فيما مضى * ان يُجْعَل الشيء الذي قد فُرضا
على رءوس قصب الرّماح * في طرَف الغايةِ للافصاح
ومنه قالوا في الذي قد كَمَلا * حازَ فلانٌ قصَبَ السبْق عُلا
وجملةُ المخصوص عند العرب * من سُبّق الخيل بوضع اللّقب
عَشَرةٌ محفوظةُ الاسماء * موقوفةُ النقلِ على القرّاء
اولُها سبْقا هو المُجَلّي * يَنْفُضُ مثلَ النجم او كالنّبل
اشتُقّ من جَلّى بمعنى اظهَرا * ما كان من امر الرّهان مُضْمَرا
وقد يقال ايضا المُبَرّز * والسابق الكلُّ بهنّ يُنْبَز
والفرسُ الثاني هو المُصَلّي * لانه يليه دون فصل
فهو كأنّ رأسَه تراه * عندَ صَلا الاولِ من أُخراه
وثالثُ الخيل هو المُسَلّي * من السُّلوّ في اشتقاق الفعل
كأنما صاحبُه به سَلا * اذ جاء بعد السابقينَ اوّلا
وبعدَه الرابع وهو التالي * لتلْوه الثالثَ في الإعجال
فنسبوا الرابعَ للمُسَلّي * كنسبة الثاني من المُجَلّي
ثم يليه الخامسُ المُرْتاحُ * كأنه من كَرّه يَرتاح
اذ كان يخشى ان يكون بَعْدُ * لكونه في السبق منه بُعْدُ
وبعده السادسُ وهو العاطفُ * عَطْفا على المرتاح يعني الواصفُ
لانه قد فاته ما قَبْلُ * فانضافَ للمرتاحِ ايضا يتلو

﴿ جرين الى السبق في حلبة * اذا ما جرى البرق فيها كبا ﴾

فنسبــوه منــه فى التَّــوَلّي * كنسبةِ التالي من المُسَلّي
والسابعُ الذى هو الحُظِيُّ * واصلُه من حُظْوة مَعْنِي
لانه يُحظى وإن تأخَّرا * بسبْقِ ما خلْفه مؤخَّرا
والثامنُ الذى هو المُؤمَّل * ليس وراءه لسبق أمَل
فهو مؤمِّلُ الثلاثِ الباقية * بأن يفوزَ من مَلام اللاحية
والتاسعُ اللطيمُ فهْو يُحْرَم * حظَّ الجياد قبلَه ويُلطَم
لانه لم يَترك المؤمِّلُ * لتلوه حظا عليه يُعْمَل
والعاشر السُّكَيْت ليس يُنظَر * وما اتى من بعده لا يُذْكَر
واصله ووزنُه فُعَيْل * من السكوت اذ عداه القول
لانه ما ذا عسى تراه * يقول واللطيمُ فى أولاه
ويُؤثَر السُّكَيْتُ والسُّكَّيْت * كلاهما فيه وقد وُقِّيتُ
هذا مجال قد تحقّق النظْمُ * بالشرط فيه واستقلّ الحُكْم
ثم نعودُ بعد جرّ الذَّيْل * فيما نظمْنا من نعوت الخيل
الى اختتام القول بالتحميد * لله والتعظيم والتمجيد
فحمدهُ افضلُ ما يُقدَّم * ويُبْسَط القولُ به ويُختَم
فانه جَعَلَه برحمته * ءاخِرَ دعوَى خَلْقه فى جنته
فالحمدُ لله على ما ألهَمَا * من حمدِه وشكره وأنعَمَا
حمدًا كما يَجب من افضاله * وينبغي للخلق فى جَلاله
ثم الصلاةُ ابدا تُدام * على رسول الله والسلامُ

٥ ٥ ٥ ٥ ٥

﴿ فوائد في الخيل ﴾

مما يجري مجرى فراسة الانسان من الخيل بحسب التجربة ما يتيمن بوجوده او يتطير به كما هو شائع بين المولعين بالخيل ولكن لا يحققه الا القليل فلهذا احببنا تدوينه من ذلك

الغرة

الغرة اذا استدارت وحكت حرف الهاء في الكتابة دلت على اليمن والبركة وان فارسها لا يصاب عليها والشعرات القليلة خير ونجاة

والغرة السائلة وهي التي تعتدل على قصبة الانف وتعرض في الجهة او تسيل على الارنبة حتى ترثمها فانها ان غطت عينا واحدة دلت على الشؤم وانها تقتل مع راكبها ومنهم من خص هذا بالعين الشمال فان غطت الاثنتين دلت على انها تغصب ويقهر صاحبها فان كانت مايلة الى جهة اليمين دلت على الشؤم والى جهة اليسار دلت على المكاسب والمغانم فان سالت الى الانف فانها تدل على البركة والنسل الجيد ونجاح الحال والمنقطعة دون الانف بعكس ذلك وان عمت الحاجب فلا خير فيها

النخلات

النخلات في الخيل هي دواير من الشعر تجتمع في موضع من الفرس واقتضت تجربة العرب لها ما ينجر لصاحب الفرس الذي فيه نخلات من خير او شر وحينئذ فيها ما هو ممدوح وما هو مذموم

فالممدوح منها نخلة العمود وهي التي تكون في موضع القلادة قريبة من المعرفة التي هي محل منبت شعر العنق من الفرس الى عذرته التي هي الشعر الذي يقبض عليه الراكب حين ينهض الفرس — ونخلة السمامة وهي التي في

﴿ مضمر مشرف الاذنين تحسبه ✱ موكلا باستراق السمع عن زحل ﴾

وسط العنق ـــ ونخلة الهفعة وهي التى بى عرض زور البرس اي تحت ابطه ويفال ان البرس المهفوع لا يسبق ابدا وفيل انه ابفى الخيل واصبرها ـــ ونخلة اللطاة اي الجبهة اذا كانت واحدة

والمذموم نخلة اللطاة اذا تعددت ويعربان بالنطاحيات وهما اللتان بى وسط الجبهة ـــ ونخلة اللاهز وهي التى تكون بى العظم الناتي بى اللحي تحت الاذن والبرس الملهوز المصبر الخانق ـــ ونخلة البينفة وهي التى بى نحر البرس ـــ ونخلة الفالع وهي التى تحت اللبد ـــ ونخلة الناخس وهي التى تحت البخذ وهو محل ضرب البرس بذنبه على بخذه وغيرهذا من النخلات لم يتكلموا عليه

وينسب لاهل الهند بى نخلات اليمن والبركة ان البرس اذا كان على حجبلته « شبته » العليا نخلة او بى صدره او على خاصرته او على مذبحه او بى عنفه او على اذنيه شعر نابت كزهر النبات كان ذلك مما يربط وتفضى عليه الحوائج ويكون صاحبه مظبرا بى الحروب ولا يرى بى اموره الا خيرا

ومن النخلات التى وفع التشاؤم والتطير بها ايضا ما كان بى مفدم يده نخلة او بى ركبته او اصل اذنيه من الجانبين او على خده او على حجبلته « شبته » السبلى او على ملتفى كبيه او على سرته او على بطنه شعر منتشر او على خصيتيه شعر مخالب للونه

وفد نظم البعض من المغاربة نبذة من هاته النخلات بفال

بستة للانخال للخير اتت * وستة للشر شرها ثبت
بان اتت بى الدير والحزام(١) * او بى العذار ثم من امام(٢)
برزفها يسهل ثم يفرب * وبى التى خلب العذار يصعب(٣)
مفلوبة بى الخلف طولا لا ضرر * وان اتت بالعرض بالزم الحذر(٤)

---

(١) اسماؤها بى عرب العامة نخلة الوزير ـ (٢) نخلة السلطان ـ (٣) النديبات ـ (٤) الخنافيات

﴿ سل الارواح عن افصى مداه * بعند الريح فد يلفى الجواب ﴾

وجـوزة باسبـل العرفـوب * مفبولة عندي وذي مطلوبـي (١)
وعصرة الركاب ايضا سادسه * وما بفي خذه على المعاكسه
ما فوق حاجب تسمى ناطحة (٢) * ووسط الخد تسمى نائحه (٣)
ما فوق ركبة تسمى سارفه (٤) * اعنى اللتى من خلف ليست لايفه
كذا الذى تكون عند الحارك * صاحبها يكون حقا هالك (٥)
كمن اتت فى الفخذ من وراء * معلومة بالشر والايذاء (٦)
قد انتهت منظومة الانخال * مروية بالصدق عن بلال

الصفات المطلوبة فى الخيل

جمع بعضها الاسدي فى مقصورته فقال

وذاك قد اغتدى فى الصباح * باجرد كالسيد عبل الشوى
له كفل ايد مشرف * واعمدة لا تشكين الوحى
واذن مولللة حشره * وشدق رحيب وجوف هوى
وكيان مدا الى منخر * رحيب وعوج طوال الخطى
له تسعة طلن من بعد ان * قصرن له تسعة فى الشوى
وسبع عري وسبع كسي * وخمس رواء وخمس ظمى
وسبع قربن وسبع بعدن * رحيب فما فيه عيب يرى
وسبع غلاظ وسبع رقاق * وصهوة عير ومتن خطى
حديد الثمان عريض الثمان * شديد الصفاق شديد المطى
وفيه من الطير خمس فمن * رأى فرسا مثله يقتنى
غرابان فوق قطاة له * ونسر ويعسوبه قد بدى

(١) فى الانثى نخلة السلا « النسل » وفى الذكر نخلة المناجل (الحرث) — (٢) النطاحات — (٣) الندابات — (٤) نخلة السارق — (٥) نخلة النعش — (٦) التعاريات

﴿ خلع الصباح عليه سائل غرة * منه وقمصه الظلام بجلده ﴾

الاجرد قصير الشعر رقيقه وهو مدح في الخيل — السيد الذيب — العبل الغليظ — الشوى الاطراف اليدان والرجلان — الكفل مجمع الوركين والفخذين وبه عجب الذنب ويقال له القطاة ايضا — الايد القوي — اعمدة القوايم — الوجا هو ان يجد الفرس وجعا في باطن حافره من غير ان يكون فيه وهن ولاخرق — المؤللة المحددة — حشرة لطيفة رقيقة — الشدق الرحيب واسع شق الشدق — جوف هوى اي هواء وهو الفرجة بين الشئين ومعناه انه واسع الجوف — لحيان عظما اللهزمتين واذا مدا طالا وطولهما طول للخد وطول الخد مدح في الخيل — مدا الى منخر رحيب اي اللحيان انتهيا الى المنخر وهو غاية انتهائهما والمنخر الرحيب من اوصاف الخيل الممدوحة لانه اذا اتسع منخره يحبس الربوة في جهد — عوج القوائم — طوال جميع طويل — الخطى جمع خطوة — التسعة الطوال عنقه وخداه وبطنه وفخذاه وذراعاه ووضيفا رجليه — التسعة القصار الارصاغ الاربعة ووضيفا يديه ورجليه وعسيبه وساقه — السبع العواري خداه وجبهته والوجه كله وعاري القوائم كلها من اللحم — السبع المكسيات الفخذان وحماتاه ووركاه وحصيرا جنبيه وفهدتاه وهما في الصدر — الخمس الرواء والخمس الصماء وسبع قربن وسبع بعدن لم يتعرض لها شراح المقصورة فلتطلب بالبحث ومن وقف عليها افادنا بها وله اجر من نشر علما — السبع الغلاظ اوظفته الاربعة وارصاغه الاربعة — السبع الرقاق منخراه واذناه وجحفلتاه وشعره — الصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس وهو مقعد الراكب — حديد الثمان عرقباه واذناه وقلبه وطرفه ومنكباه والحدة في القلب والطرف القوة — عريض الثمان الفخذين والركبتين والاوظفة — الصفاق الجلدة التي عليها الشعر من السرة الى القنب وهو وعاء قضيبه — المطى الظهر — الغراب من الفرس الموضعان المشرفان من الوركين فوق القطاة — القطاة مقعد الردف من الكفل — النسر باطن الحافر — اليعسوب الغرة تكون على قصبة الانف فوق الرثمة

﴿ وابلق خوار العنان مطهم * طويل الشوى والساق اطول اتلعا ﴾